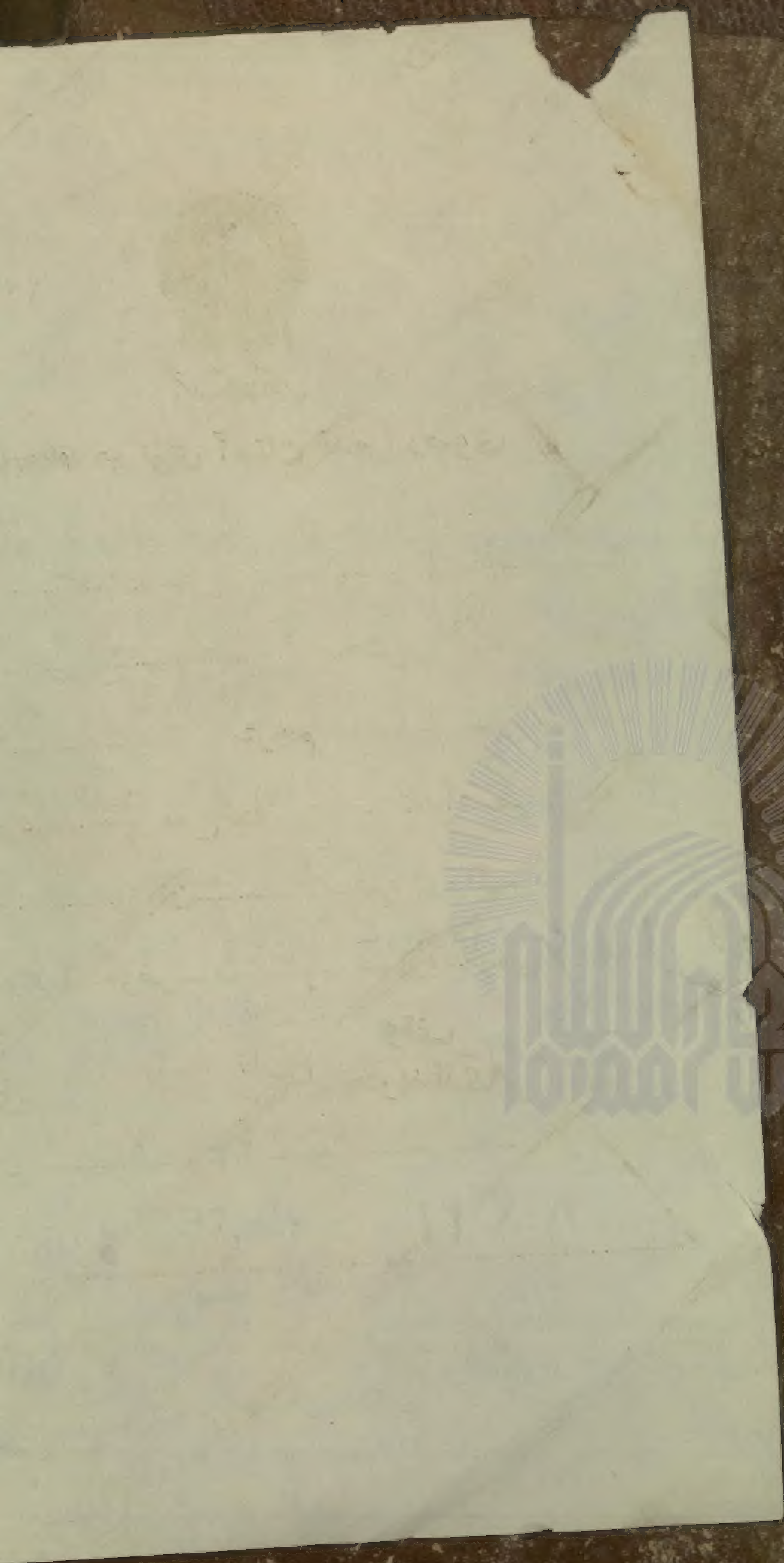
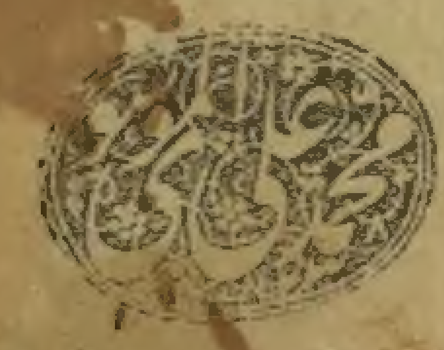


جلد اول شرح لمعه و شرایع ... حیدر ... علی ... بمبلغ ... ۲ شهر شوال ...



٢٩

این جلد کتاب حلی را با جلد اول شرح لمعه و شرایع
[illegible] و معالم و حاشیه ملا میرزا برادر حقیر محمد علی موسوی
بوکالت شرعیه فروختم بعفت و عصمت پناه [illegible]
خانم بنت مرحوم [illegible] بمبلغ [illegible] و [illegible] هزار
[illegible] سفید تبریزی رایج خزانه عامره [illegible]
تا سه ماه [illegible] ٢٤ شهر شوال [illegible] ١٢٦٤







الهداية في الصلاة للسيد كمال الدين المرتضوي

هو الفتاح العليم

بسم الله الرحمن الرحيم

الهمنا حقايق المعاني ودقايق البيان الاقرب الى الفهم ان المراد بالالهام في هذا المقام معناه اللغوي وهو الاعلام مطلقا لاحتياج ارادة معناه العرفي اعني القاء الخير في قلب الغير بلا استفاضة فكرية الى التكلف وبحقايق المعاني مسائل الفن الاول الجمل الحقيقة على المعنى اللغوي الذي نذكره ولما حملهما على ما به الشيء هو هو بناء على ما تقرر من ان حقيقة كل علم مسائله وعد الموضوع وساير المبادي جزء منه مسامحة فلا يبانيه وجميع الحقايق استغراق بكثير المسائل لجمع الحقايق لا ابساع لان حقيقة العلم جميع مسائله لان جمع منه والبناء على ان تبرز علم المعاني بحسب الارتفاع في تعدد حقيقته بالنظر اليه فان بعضا من المسائل اذا لم يستنبط بعد فلذا ان العالم بجميع ما سواه عالم بالمعاني على ان المعاني عبارة عن المسائل فاذا استنبط فالعالم به وبما سواه هو العالم بالمعاني او على تعدد حقيقته باعتبار الحال فتعسف فأو بدقايق البيان انما مسائل الفن الثاني من دق الشيء صار دقيقا اي غامضا واصل الدقة ضد الغلظ وفي الكلام اشارة الى ان العلم هو المعاني والبيان لا علم المعاني وعلم البيان

ان

ان يحمل على حرف ما هو المضاف في الاصل كما في رمضان مع ان العلم هو
شهر رمضان ثم وجه التخصيص اى تخصيص الدقايق بالبيان ما بين
في مفتاح الفن الاول من ان في البيان زيادة اعتبار ليست في المعاني
وانه منه بمنزلة المركب من المفرد فكان احق باسم الدقة منه فان قلت
فلم يذكر البديع على نحو ذكر الفنين الاخيرين اجيب بانه اشارة الى
عدم الاعتناء بشانه لكونه خارجا عن افادة البلاغة على انه سيجئ
ان بعضهم يسمي البيان والبديع علم البيان فيجوز ان يكون دقايق البيان
اشارة اليهما معا وايثار الدقايق بالنسبة الى البديع اما بحسب التغليب
او لان وجوه تحسين الكلام المذكورة فيه انما تعد محسنة بعد رعاية
المطابقة ووضوح الدلالة فكان فيه ايضا زيادة اعتبار ليست في
المعاني ويحتمل ان يراد بحقايق المعاني الامور الثابتة او المثبتة التي
هي الصور الذهنية مطلقا من حق الشيء او حقيقته وبالبيان ما به تظهر تلك
الصور اعني المنطق الفصيح المعرب عما في الضمير فان البيان في الاصل مصدر
بان الشيء اى ظهر ولهذا افرده مع ان اضافة الدقايق اليه تبابنه
ثم جعل اسما لما به يتبين كاللفظ لما يتلفظ فعلى هذا يكون حقايق المعاني
اشارة الى استفاضة من الله تعالى والهام دقايق البيان الى افاضة الى الطالبين
فيناسب مفتتح التاليف اشد المناسبة ثم وجه التخصيص في الاشتمال
بان جعل الدقة صفة للالفاظ المختلفة بوضوح الدلالة وخفايها من حيث
دلالتها على معانيها اظهر من جعلها صفة للصور الذهنية من حيث هي هي
وان جاز هو ايضا وذلك واضح وخصصنا ببدايع الايادي وروايع
الاحسان الاصل في لفظ الخصوص وما يتفرع منه ان يستعمل
بادخال الباء على المقصور عليه اعني ماله الخاصة فيقال خص المال بزيد
اى المال له دون غيره ولكن الشايع في الاستعمال ادخالها على المقصور

للسيد كمال الدين الموسوي المرتضوي

اعني الخاصة هو المراد ههنا كما في قوله تعالى يختص برحمته من يشاء وهذا مابناء
على تضمين معنى التمييز والافراد او على جعل التخصيص مجازا عن التمييز
مشهورا في العرف بينهما ان اللفظ في التوجيه الثاني لم يرد له الا المعنى
الآخر واما في صورة التضمين فهو مستعمل في معناه الحقيقي والمعنى الآخر
مراد بلفظ آخر محذوف دل عليه بذكر ما هو من متعلقاته لئلا يلزم الجمع
بين الحقيقة والمجاز فتارة يجعل المذكور اصلا والمحذوف حالا وتارة يعكس
فان قلت اذا كان المعنى الآخر مدلولا عليه بلفظ محذوف لم يكن في ضمن
المذكور فكيف يقال انه متضمن اياه قلت لما كان مناسبة للمعنى المذكور
بمعونة ذكر صلة قرينة على اعتباره قيل كانه في ضمنه والبدايع جمع بديعة
بمعنى غريبة والايادي جمع الايدي جمع اليد وهي الجارحة المخصوصة تستعمل
في النعمة مجازا مرسلا من قبيل اطلاق اسم ما هو بمنزلة العلة الفاعلية
والصورية على المعلول كما صرح به الشارح في البيان وقيل مشترك
بينهما وما قيل ان اليد بمعنى الجارحة تجمع على الايدي وبمعنى النعمة على
الايادي يرد عليه ان اصل يد يدي وما كان على فعل لم يجمع على
افاعل ثم الشايع استعمال الايادي في النعم والايدي في الاعضاء وبه
قطع ابو عمرو العلاء وقال الاخفش هو بعكسه وفي شرح الشريف للمفتاح
ان الايادي صارت حقيقة عرفية في النعم وان كانت في الاصل مجازا
فيها والروايع اما جمع رايعة من الروع بمعنى الاعجاب يقال راعني الشيء اي
اعجبني او من الريع وهو النماء والزيادة فهذه مبنية على تاويل الاحسان
كالاحسان بالعطية لما سنذكره من ان الاضافة بيانية بالعطية واما
جمع رايع اجراء له مجرى الاسماء على انه قد ذكر الادباء ان فاعلا اذا
جمع صفة اذا كان في غير ذوي العقول يجمع على فواعل والاضافة في المف
صنعي بيانية بمعنى من كما في جرد قطيفة وخاتم فضة والمراد الاحسان عليه

للشيخ

للتسبيح مع وقوع المصدر على التعليل والكثير اتقن بحكمته نظام العالم
على وفق ما اقتضيته الحال الاتقان الاحكام والحكمة علم الاشياء
على ما هي عليه في نفس الامر والعمل على وفق الصواب والباء للسببية
والنظام في الاصل ما ينتظم به اللؤلؤ والمراد هيهنا ما ينتظم به امور
العالم والوفق من الموافقة بين حلوبة وبين عيالها اي لها لبن قدر كفايتهم
لا فضل فيه والحال هو الامر والشان او الحاضر من الزمان واللام فيه
يغني عناء الاضافة او عوض عن المضاف اليه على اختلاف الرايين ثم
هذه الجملة اعني اتقن بحكمته اما استيناف فجوابا عن سؤال نشاء من اعلام
السابق كانه قيل لم الهمنا حقائق المعاني وتوجيه الجواب انه اتقن نظام
العالم بحكمته وذلك الاتقان يقتضي الهام حقائق المعاني ودقائق البيان
كما لا يخفى او بدل من الهمنا بدل الاشتمال على ما جوزه بعض النحاة ولا
يلزم كون الجملة الاولى في حكم السقط كما سياتي ان شاء الله تعالى وترك
العطف على الاول لكونها كالمتصلة بما قبلها فقصدت فصل الجواب
عن السؤال وعلى الثاني لكمال الاتصال بينهما فانه لا احتياج الى العاطف
لانتفاء المغايرة المفتقرة الى الربط لكن يخدش هذا الوجه ما سيذكر
في اخر احوال متعلقات الفعل من ان الاصل عند اجتماع التوابع تقديم
البدل على العطف بالحرف هذا ويجوز ان يجعل الجملة المذكورة صلة
بعد صلة وترك العطف لئلا يشعر بالتبعية المخلة بالمقصود اعني
كون كل واحد من الامرين محمودا عليه باستقلال واورد برافته فرق
الانام في فرق الانعام والاضلال الايراد الادخال بين اورده فورد
اي ادخله مدخلا وفي القاموس المورد الاشراف على الماء سواء دخل
او لم يدخل والرافة الرحمة في الجمل وفي الصحاح الرافة اشد الرحمة في اجتماع
الرؤف مع الرحيم في مواضع كثيرة من القران المجيد مع المراد بتقديم الاول

على الثاني ببعدها فالانسب لنظم القرآن ما نقله الامام الرازي عن
القفال من ان الرأفة مبالغة في رحمة مخصوصة وهي دفع المكروه وازا
لة الضرر فذكر الرحمة بعدها ليكون اعم واشمل والفرق جمع فرقة وهي الجماعة
والانام اسم جمع بمعنى الاناسي والانعام بمعنى الاحسان واضافة
الاشراق الى الانعام اسم جمع من قبيل الاضافة المشبه الى المشبه كما
في لجين الماء او الانعام تشبيها له بالفضاء المشتمل على الطرف
والصلوة على نبيه محمد النبي فعيل بمعنى فاعل من النبأ وهو الاخبار
يقال نبأ وانبأ اي اخبر وجمعه نبآء كعلماء كما في قوله يا خاتم
النبآء انك مرسل الحق ايضا على انبياء وتصغيره نبيء على
وزن نبيع ذكره الجوهري ونبي ايضا نص عليه سيبويه او بمعنى
الفاعل او بمعنى مفعول من النبوة وهي ما ارتفع من الارض كذا في الصحاح
وعنه يقال نبى فلان اذا ارتفع وعلا وقيل من النبي وهو الطريق
قوله محمد عطف بيان النبي لا صفة لتصريحهم بان العلم ينعت ولا ينعت
به وما ذكره صاحب الكشاف في سورة الملائكة في قوله تعالى ذلكم الله ربكم
من انه يجوز في حكم الاعراب ايقاع اسم الله صفة للاسم الاشارة
او عطف بيان وربكم خبر ايضا مبني على ان يؤول بالمعرف باللام
كالمستحق للعبادة والا فيجوز نعت اسم الاشارة بما ليس معرفا
باللام وما ليس موصولا مما اجمع النحاة على بطلانه وقد صرح هو ايضا
بامتناع كل من الامرين في مفصله وايضا صرح في اوائل الكشاف
بان هذا الاسم لا يوصف به واستدل بذلك على علميته ثم البدلية
والامر نحوها في قوله تعالى ذكر رحمة ربك عبده زكريا لكن الاظهر
ان المقصود الاصلي ههنا اتباع الصفة السابقة ونفي البدلية
تبع والبدلية تشعر بالعكس حتى من تبع صفة لمحمد صلى الله عليه

واله

عليه وآله وسلم لا نبيه ولا تقدم على عطف البيان كما هو القانون
والينبوع بالعين المهملة الجمع ينابيع من نبع الماء ينبع بالحركات الثلث
في عين المضارع نبوعا اي خرج والينبوع عين الماء والمنبع الاصل
ولكن الصفو والينبوع عند بعضهم ينبغي على وزن فنعول والكرم
ايثار الغير بالخير والسماحة الجود والينبوع بالغين المعجمة ا
الظاهر والدوحة الشجرة العظيمة من اي شجر كان والجمع دوح
واللسن بالتحريك الفصاحة وقد لسن بالكسر فهو لسن بالكسر فصيح
لسن كذا في الصحاح وفي شرح المقامات لابن الانباري اللسن الفصاحة
في الشكل يعني ذلك في الحسن والله اعلم ثم الاضافة في ضيفي الكرم
ودوحة اللسن لامية ان اريد بالمضاف فيهما ادم وابراهيم او
اسماعيل عليهم الصلوة والسلام بيانية ان قصد المبالغة
تلألأ اي لمع والغرة في الاصل بياض في جبهة الفرس فرق الدرهم
استعير لكل واضح معروف والحق على انه صفة مشبهة كلام او
اعتقاد طابقه الواقع والصدق على ذلك ذلك ايضا لكن اذا نسب
الى الواقع بالطبق ووجه تخصيص هذا الاعتبار هو ان الواقع
امر ثابت حقه ان ينسب الشيء بالطبق وعدمه فاذا عكس فقد
بولغ في ثبوت ذلك الشيء لجعله اصلا في تحقق فكان اولى باسم
الحق الذي هو بمعنى الثابت وهنا سبب يراد به الشريعة المحمدية
الواجبة الاتباع واما تخصيص الصدق بالاعتبار الثاني فلان المنظور
اولا في هذا الاعتبار الحكم الذي يتصف بالمعنى الاصلي للصدق وهو
الانباء عن الشيء على ما هو عليه ثم في العبارة استعارتان ظاهرة
دين الاسلام انما هو من حضرة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم
لكن كمال وضعه انما هو بروايات الال والاصحاب وارائهم
واجماعاتهم ثم لا يخفى ما في الكلام من الاستعارات المكنية او

والتخيلية والترشيح حيث شبه دين الاسلام بمطية توصل راكبها
الى المرام واثبت له لازم المشبه به اعني الغرة واللمعة ما يلائم معناها
الحقيقي اعني التلالؤ والاشراق الاضاءة والدين وضع الهي سائق
لذوي العقول باختيارهم المحمود الى الخير بالذات يضاف الى الله تعالى
لصدوره عنه سبحانه والى النبي عليه السلام لظهوره منه والى
الامة لتدينهم به وانقيادهم له كذا ذكره الشارح في شرح تلخيص
الجامع والاضمحلال الزوال والانكشاف والدجى جمع دجية وهي
الظلمة والباطل خلاف الحق والمراد به الكفر المشبه بالليل في عدم
الاضاءة والنور كيفية ظاهرة بنفسها مظهرة لغيرها والضياء
اقوى منه واتم ولذلك اضيف الى الشمس في قوله تعالى هو الذي
جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقد يفرق بينهما بان الضياء ضوء
ذاتي والنور ضوء عارضي وقد قيل ينبغي ان يكون النور اقوى
على الاطلاق لقوله تعالى الله نور السموات والارض الاية واجيب
بان هذا مبني على عدم التجوز في الاية الكريمة وقد حملوه على
ذلك واليقين العلم بزوال الشك ولهذا لا يوصف به الباري
تعالى وفي نفس العالم اي اليقين اتقان العلم بنفي الشك والشبهة
عنه بالاستدلال وعنه بحث اذ يشكل قوله تعالى لترونها عين اليقين
وبالجملة المشاهدة اعلى مراتب اليقين ثم لا يخفى ما في هذه الفقرة
ايضا من اللطائف المذكورة في الاولى فتامل واستمتع وبعد
من الظروف الزمانية المقطوعة عن المضاف اليه منويا معناه
اما وجعل الواو ومقام اما للاختصار مع الربط الصوري ولهذا
لزم الفاء بعده والعامل في الظرف حينئذ اما المقدرة او الفاء
على توهم اما والعامل فيه ما يفهم من السياق من فعل اقول او اعلم
وامثاله بمعنى الثواب والاستيجاب الاستحقاق والتحلي التزين

والالهام

والاتصاف والمراد بالعلوم والمعارف التصديقات والتصورات
او ادراك الكليات والجزئيات او ادراك المركبات والبسائط
او العطف تفسيري والتصدي التعرض للشي بالاقبال عليه والظاهر
ان المراد بالتصدي للاحاطة ما يتبعها اعني تحصيلها والاتصاف
بها لان مجرد الاقدام المقابل للاحجام ناظر لانه وان كان فضيلة
بالنسبة الى الاحجام الا ان ادعاء كونه اسبق الفضائل في استيجاب
التعظيم مع ان المراد بالسبق الشرف بعيد جدا الا ان يحمل على كمال
البلاغة فان قلت كيف جاز عطف التصدي وهو خبر في المعنى
عن المعطوف وهو اعني واسبقها على التحلي وهو خبر عن المعطوف
عليه اعني احق الفضائل قلت بل كل من الخبرين المتعاطفين خبر
عن كل من الذين امرتهما ولو سلم فوجه العطف ان مال المعنى وان كان
على التوزيع الا ان القصد في الظاهر لامن الباس الى ربط المجموع
بالمجموع فلا بد من اداة الجمع قال الشارح في شرح الكشاف نظيره
وذلك زيد وعمرو قام ابوه وذهب اخوه على ان القيام في ابو
لزيد وفي اخوه لعمرو ولا بد في مثله من اعتبار التقديم والتاخير
ورده الشريف بانه اذا اعتبر تقديم خبر المعطوف عليه على المعطوف
لم يبق للواو في خبر المعطوف وجه وجعله لتاكيد لصوق الخبر بالمخبر
عنه فضول وعجز وفيه بحث لان ذلك الاعتبار بالنسبة الى
التوضيع الذي هو مال المعنى لا ينافي القصد في الظاهر الى ربط
المجموع ومراد الشارح ليس الاعتبار المذكور بالنسبة اليه
والصناعة في عرف الخاصة علم يتعلق بكيفية العمل ويكون المقصود
منه ذلك العمل سواء حصل بمزاولة العمل ام لا والاول هو المسمى
بالصناعة في عرف العامة وبقولنا يكون المقصود منه ذلك العمل

ان اطلاقه على علم التفسير بحسب الحقيقة لا يخلو عن تكلف لان المراد
منه الاطلاع على مراد الله تعالى فقط كما لا يخفى وان اشتمل على الاحكام
العملية فليس بذلك المعنى وفن بمعنى كل علم مارسه الرجل حتى صار كا
الحرفة له يسمى صناعة له والنكت جمع النكتة وهي الدقيقة سميت
بذلك لتأثيرها في النفوس من نكت في الارض اذا ضرب فأثر فيها
بقضيب او نحوه او لحصولها بحالة فكرية شبيهة بالنكت او مقارنة
له غالبا وبني لها اللطيفة اذا كان تأثيرها في النفوس بحيث
يورث نوعا من الانبساط لا سيما علم البيان لا النفي الجنس
وسي مثل مثل وزنا ومعنى اسمها عند الجمهور واصله سوي او
سيو والواقع بعدها اذا كان مفردا اما مجرور على انه مضاف اليه
وما زائدة كما في قوله تعالى ايما الاجلين قضيت او بدل منها وهي
نكرة غير موصوفة اي لا مثل شيء علم البيان او مرفوع خبر مبتدأ
محذوف والجملة صلة ان جعلت ما موصولة صفة ان جعلت موصوفة
والجر اولى من هذا الوجه لقلة حذف صدر الجملة الواقعة صلة او صفة
صرح به الرضي على انه يقدح في اطراده لزوم اطلاق ما على ذات
من يعقل وهم يأبونه وعلى الوجهين ففتحة سي اعراب لانه مضاف
او منصوب على التمييز اعني اولى انه تمييز ان كان نكرة لان ما نفسر
التنوين وهي كافة عن الاضافة والفتحة بناء مثلها في لا رجل وقيل
على الاستثناء في الوجهين فعدم تجويز النصب اذا كان معرفة وهم
من الاندلسي على التقادير خبر لا محذوف عند غير الاخفش
اي لا مثل علم البيان موجود من العلوم فان التحلي بحقائق احق
بالتقديم من التحلي بحقائق غيره وعنده ما مبنيه ويلزمه قطع
سي عن الاضافة من غير عوض قيل فيكون خبر لا معرفة وجوابه ان
يقدر

ان يقدر ما نكرة موصوفة ولما الجواب باحتمال ان يكون بنى على قول
سيبويه فى لا رجل قائم من ان ارتفاع الخبر انما كان مرتفعا به لا بلا
التى لنفى الجنس فلا يفيد فيما نحن فيه كما لا يخفى وقد يحذف منه كلمة
لا تخفيفا مع انها مرادة ولهذا لا يتفاوت المعنى كما فى قوله تعالى تالله
تفتؤ تذكر اى لا تفتؤ لكن ذكر البلبانى فى شرح تلخيص الجامع الكبير ان
استعمال سيما بلا لا نظير له فى كلام العرب وقد يخفف الياء منه وجوزه
وحذفها وقد يقع لا سيما مقام لا سيما والواو التى تدخل عليها فى بعض المواضع كما فى
قوله ولا سيما يوم بدارة جلجل اعتراضية ذكره الرضى وقيل حالية وقيل
عاطفة ثم عدها من كلمات الاستثناء لكون ما بعدها مخرجا عما قبلها من حيث اولويته
بالحكم المتقدم والا فليس منها حقيقة صرح به الرضى وقد يحذف ما بعد سيما
وينقل من معناها الاصلى الى معنى خصوصا فيكون منصوب المحل على انه مفعول
مطلق فاذا قلت زيد شجاع لا سيما راكبا فهو بمعنى وخصوصا راكبا فراكبا حال
من مفعول الفعل المقدر اى واخصه بزيادة الشجاعة خصوصا راكبا
وكذا فى زيد شجاع لا سيما وهو راكب والواو التى بعده للحال وقيل عاطفة على
مقدر كانه قيل لا سيما وهو لابس السلاح وهو راكب وعدم مجى الواو قبله
حينئذ كثير الا ان المجى اكثر ثم المراد بعلم البيان المعانى والبيان والاضافة
بيانية والمطلع اسم فاعل من الاطلاع ونظم القرآن على ما اسند الى
تأليف كلماته مترتبة المعانى متناسبة الدلالة لا على حسب ما يقتضيه العقل
فانه كشاف يحتمل ان يكون تفصيلا للصفة السابقة اعنى الاطلاع على
نكت نظم القرآن ويحتمل ان يكون تعليلا واعترض عليه بانه لا فرق
بين التعليل والمعلل الا فى العبارة فكانه قال لانه العالم الكرام
من فلان لانه عارف ولا يخفى ركاكته واجيب بان المقصود التوضيح
حسن باعتبار الصفة والاستدلال فالحاصل ان علم البيان المطلع

لانه موصوف بذلك وكل ما هو كذلك فهو احسن لتلك الصفة ولقا
يتعجب وهو صفة للكشاف وكونه حتى العجو حيوا بعيد من جهة المعنى
اذ لا يظهر كونه قولنا فانه لا يقتضيه لما قبل والتاويل في اللغة
من الاول وهو الانصراف فالتضعيف للتعدية او من الايالة وهو
الرجوع فالتضعيف للتكثير والمراد به هنا صرف اللفظ الى ماله
واما التفسير فهو مقلوب من التسفير وهو الكشف وقال الراغب
الاول لاظهار المعقول والثاني لابراز الاعيان للابصار وفي الاصطلاح
قال الرازي في شرح الكشاف بيان معاني القران اما بالنقل عن النبي
عليه السلام او عن الصحابة وهو التفسير اما بحسب قواعد العربية
وهو التاويل وفيه بحث لان تعيين احد المحتملات بالادلة العقلية خارج
عن القسمين اذ لا يكون بالنقل ولا بحسب قواعد العربية كما قال صاحب الكشاف
في قوله تعالى ان الله على كل شيء قدير ان المراد على كل شيء مستقيم ممكن
فلا يدخل تحته المحالات وقال في الكواشي التاويل ما يتعلق با
الدراية والتفسير بالرواية وفيه بحث لانه يلزم ان التفسير قد
يكون انزل اذ الرواية غالبا بالاحاد والتاويل ما الفرق الى المحكم
الكتاب والسنة المتواترة وهو خلاف الاجماع ويمكن ان يجاب بانه
لما كانت الرواية من حيث هي طريق بيان المعلوم اي المشاهد سميت
تفسيرا لانها طريق كشف المعلوم وسببه وان لم يحصل العلم للمروي
له اما الصرف عن الظاهر فليس من حيث هو طريق العلم كذا في تفسير الفا
تحته لما حاصله ان التسمية بالتفسير والتاويل نظرا الى طريق العلم
لا الى نفس الحاصل وبذلك الاعتبار لا يكون التفسير انزل من التا
وقيل التاويل بيان احد محتملات اللفظ والتفسير بيان مراد المتكلم
فالاول يتعلق بالدراية ولهذا اضاف اليه التوفيق والثاني بالرواية

وقيل

وقيل التفسير بيان ما يحتمل اللفظ احتمالا ظاهرا والتاويل بيان
ما يحتمله احتمالا باطنا ووجه اضافة الدقائق الى التاويل على هذا الظاهر
واعترض عليه وعلى الذي قبله بان اللفظ الذي له معنى واحدا وهو المراد
والموضوع له ولا رواية فيه خارج عن القسمين والجواب ان المنقسم
اليهما هو بيان المحتاج الى البيان او تبيان المبين لتحصيل الحاصل وذلك
منحصر في القسمين فان قلت عال تبيان مصدر يبتني على الشذوذ واذ
اذ القياس فتح التاء ولم يجئ بالكسر الا تبيان وتلقاء وقد يفرق بينهما
وبين البيان بان التبيان يجيء على كد الخاطر واعمال القلب في ترتيب
منهما قيل التبيان بيان مع دليل وبرهان فكانه مبني على ان زيادة
البناء لزيادة المعنى وهذا الحكم اكثري لا كلي اذ هو فيما بين لفظين من جنس
واحد فلا ينتقض بالصفة المشبهة التي تدل على زيادة المعنى وهو الثبوت
والجبلة مع انه اخصر من اسم الفاعل كحذر وحاذر وحسن وحاسن ثم
هو بمعنى الفاعل اي المبين وكذا نظائره وانما اختار صيغ المصدر افتداء
الى اسماء الكتب المصنفة في العربية او على تقدير مضاف اي ذو تبيان
وكذا نظائره بل هي باقية على المصدرية مبالغة كما في رجل عدل بناء
على ما ذهب اليه ابن الحاجب من عدم اشتراط الاشتغال في اللغة
وترك العطف بين القرينين لجريهما على نهج التعديد والمراد بدلائل
الاعجاز واسرار البلاغة النكات الدقيقة الموجودة في نظم القرآن
والمعالم جمع معلم وهو الاثر الذي يستدل به على الطريق كذا في الصحاح
وقيل هو الموضع الذي ينصب فيه العلامة على الشيء وكونه ايضاحا
لمعالم الايجاز ببيانه النكت الكثيرة التي يشتمل عليها النظم القليل
كقوله تعالى ولكم في القصاص حيوة وامثاله ولعل المراد بانواع الفصاحة
الاطناب والمساواة او ما يعمها وغيرهما مما يستدل به على فصاحة
الكلام وفصاحة صاحبه فيكون من عطف العام على الخاص للتنصيص

اعوص مشكلات كتاب الله تعالى قال الجوهري التلخيص التبيين والشرح
في النهاية تلخيص القول اذا اقتصرت منه واختصرت منه على ما يحتاج اليه و
هذا التفسير اصيب كذا في القاموس وقوله بتبيان لغوامض معان او مع
واضافة المشكل الى الكتاب من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف اي كتاب الله
تعالى المشكل ولهذا اضاف الغوامض اليه مع اتحادهما في المؤدى وبعد عدم
الوضوح او لان هذه الاضافة تنبيه على المبالغة في الاشكال كان في امثاله
من ضياء الجنان وعيون عين العيون مبالغة في المتحارية والمعضل
من اعضل الامر اذا كان مغلقا لا يهتدي بوجهه او اعضلني فلان اي اعيان
امره يتعدى ولا يتعدى والغوص النزول تحت الماء يقال غاص في الماء وانما عداه
هيهنا بعلى لتضمنه معنى الاطلاع والفرائد جمع فريدة وهي الدرة الكبيرة
وفي تشبيه الاطلاع على ما في كتاب الله من الاسرار والدقائق بالتقاط
الدر من قعر البحر استصحاب له وكلا لفظ التعريض عن الاشياء
الى ذلك قواعد كافية تاكيد لما سبق او استيناف والضوء الضياء
وكذا الضوء بالضم يقال ضاءت النار ضوءا وضوءا واضاءت مثله واضاءته
يتعدى ولا يتعدى والمصباح في الاصل السراج والمراد به هيهنا القوة
العاقلة والحركات الفكرية المشبهة بالمصباح وقوله الى انوار التنا
قيل متعلق بضوء المصباح لما فيه من معنى التعدي والافضاء اي بمتعدد
اي المصباح الموصل اذ احق منه الموصول مع بعض اجزاء صلته كما
قيل وموصلا وجعل طريق الموصول الى انوار التاويل مظلما محتاجا
الى مصباح يهتدى به اليها مناسب الاضافة الدقائق اليه
فيما سبق لاشعار الدقة بالخفاء والموارد جمع مورد وهو موضع
الورود الى الماء والالتهاب التوقد والاكباد جمع الكبد او الكبد
كالكذب والكذب وقد يقال كبد بالتخفيف كفخذ والى اسرارها
متعلق بالالتهاب لتضمنه معنى الاشتياق والالباب جمع اللب

دهو خلاو

وهو خلاصة كل شيء وصفوه اي كثر وتم والاظهر ان المراد بالفائز اكبر المنزل
مانيا ولزم اهلها وفرزانا لها الا المعنى الوصفية فقط كالفرد وهو عو الاول فاعل
من سمي الشيء وكثرتها بهذا العلم بالنظر البنا عذب اي طاب والعباب
بالضم معظم الماء وعباب البحر وسطه واساليب المنزل انواعه كالمحكم
والمفسر والنص والظاهر والخفي والمشكل والمجمل والمتشابه وغيرها
وبحار الاساليب كلجين الماء والصفاء بالمدخلات الكدر والحصر
المستفاد من تقديم الظرف في فقرتين اضافي بالقياس الى مسائل العلوم
لا يدرك الواصف المطري البيت اعتذار عن الاقتصار في مدح الفن
على هذا القدر والمطري اسم فاعل من الاطراء وهو المبالغة في المدح والخصائص
جمع خصيصة وهي الفضيلة والسبق التقديم وما في ما وصفًا مصدرية
وما زعم السهيلي من ان الفعل بعدها هنا لا يكون خاصًا متعديًا
ما يفعل لا تقول اعجبني ما اخذ غلطًا يشهد به تتبع موارد الكتاب المجيد
او موصولة بتقدير به ولا تقدير في الاول لان ما المصدرية حرف عند
غير الاخفش وابي بكر فلا يجوز ان يعود اليها ضمير وانما جوز صاحب
الكشاف مصدريتها في قوله تعالى واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه
فليس على تقدير رجوع الضمير المجرور اليها كما زعم ابن هشام واعترض به
عليه بل مبني على انه عائد الى الظلم المفهوم من ظلموا وفي للمعاقبة مثل
قوله تعالى فخرج على قومه في زينته والمعنى واتبع الذين ظلموا اثر انهم
من ظلمهم والاتراف وصفًا للاشباع والمعنى ان الواصف المبالغ
لا يدرك فضائله وان كان مترقيًا عن كل وصف الى الاعلى وان ادى صفته
الى غاية النهاية ثم لا يخفى ما في هذه القرائن ايضًا من اللطائف لشانه
ثم انه قد وقع مثل هو معطوف على قوله فانه كشاف ثم لا يستلزم
مضمون الجملة الثانية اعني وقع هذا الفن في ايدي هذه الجماعة
عن مضمون الجملة الاولى وهو اتصافه بما ذكر من الفضل والشرف

كما في قوله تعالى ثم انشأناه خلقا آخر وفيه نظر لان المعطوف عليه
تعليل لما سبق والمعطوف لا يصلح لذلك فالحق انه من عطف
القصة على القصة والمعطوف عليه مجموع الجمل المسوقة المدح اللهف
من قوله لا سيما الخ وذكر الايه تنبيه على انه لم يصل الى ملوكهم
والاسرآء جمع اسير كالعظمآء جمع عظيم على الشذوذ لان فعيل
بمعنى المفعول بابه ان يكسر على فعلى كجرحى وقتلى وقد شذ فعلاء
واسراء صرح به في المفصل والاسير من الاسار وهو القد سمي
الاخذ بذلك لانهم كانوا يشدونه بن اسرت الرجل اسرا واسارا
فهو اسير ومأسور والجمع اسرى واسارى وبقي هذا لك باسمه
اي بعد ثم استعمل في معنى بعد لظهور المناسبة والتفكيك اعتقاد
جازم عن غير ثابت فطفق بفتح الفاء وكسرها من افعال المقاربة
من طفق يطفق طفقا كفرح يفرح فرحا وحكى الاخفش طفوقا وقد
طفق يطفق كجلس يجلس كذا في شرح الرضي والتعاطي التناول الا
خذ باليد في مناسب لقوله في ايدي جماعة وفيه فاكبر الاهانة منهم
والتوثيق الاحكام والتسديد التوفيق للسداد وهو الاستقامة
والصواب من القول والعمل ثم الجملة تفصيل لحديث اسرار التقليد
ولهذا اتي بالفاء لانه موضع التفصيل بعد الاجمال كما قيل في قوله
تعالى ونادى نوح ربه فقال الايه يجرمون اي يدرون وترك
العطف لانه اما مبني بعد مبني لطفقوا اوصفة لجماعة او تاكيد
لما سبق او استيناف في البيان كانه قيل كيف يتعاطونه من غير توثيق
فاجاب به فان الاستيناف في البيان لا يلزم ان يكون جوابا
عن سوال عن العلة كما سيتضح في بحث الفصل والوصل وبهذا
يندفع ان لا يستمعون من قوله وحفظا من كل شيطان لا يستمعون
يجوز ان يكون استينافا جوابا عن سوال عن حال الشياطين

بعد الحفظ منهم فاطلاق صاحب الكشاف القول بعدم صحة الاستيناف
البتة بناء على ان سائلا لو سال لم يحفظ من الشياطين فاجيب بانهم
لا يسمعون لم يستقم معنى سديد والتحرير تهذيب الكلام وقد يطلق
على بيان المعنى بالكتابة كما ان التقرير بيانه بالعبارة ومعاقد
الفن اصوله وقواعده والقيل والقال اسمان بمعنى القول
وفي الحديث نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قيل وقال
وعن الفراء انهما فعلان استعملا استعمال الاسماء وتركا على ما
عليهما من البناء ومعنى الحديث نهى عن قول قيل كذا وقال فلان
كذا اي كثرة الكلمات ومعنى دورانهم حول القيل والقال نقلهم الاقوال
المختلفة من شخص مجهول ومعلوم من غير اهتداء الى تحقيق
المرام والمقام والحال اصطلاحات لاهل هذا الفن وكان هذه
الجماعة لا يقدرون بتلك الاصطلاحات منهم يقولون بافواههم ما ليس
في قلوبهم والله اعلم بما يكتمون وسنعرف معناهما والعرف نحو:
والربقة على ما في شرح المفتاح للشريف وغيره حبل فيه عدة عرى
وفيه نظر لان المذكور في الصحاح والقاموس وغيرهما من كتب
ان الربقة الواحدة من العروة وفي الحديث خلع ربقة الاسلام عن
عنقه والجمع ربق وارباق ورباق وانما الحبل المذكور هو الربق
على وزن الرفق ثم ربقة التقليد كلجين الماء استعارة مكنية وتخييلية بان
يشبه التقليد بمخول ربقة يشد بها بهيمة يسرح اي يرعى وتفسير
السرح هنا بالاسامة والاطلاق ليس كما ينبغي بل الاولى تفسيره بما
يسوم في الصحاح سامت الماشية تسوم سوما اي رعت واسمتها
انا اي اخرجتها الى المرعى ثم قد يجيء السرح متعديا لكن المذكور ههنا

لانهم كالاخفى والرياض جمع روضة وهى موضع فيه البقل والعشب واصله رواض فقلبت الواو ياء للكسرة ما قبلها ورياض التحقيق كالمجلس للماء وذكر الشرح بوستان او مكتبة وكتبخانة والاحداق جمع حدقة وهى السواد الاعظم المعين قيل فى اسناد السوم الى الاحداق رمز الى انهم على تقدير خروجهم عن قيد التقليد مقتصرون على ظواهر الاشياء ولا يتجاوزون الى تعقل الحقايق فيناسب المقصود من المبالغة فى الذم ويرد عليه ان قوله بعد هذا حتى ينطبع دقايقها المتعقل فى ضمايرهم اب عنه اذ الاخفى ان مال الخروج عن ربقة التقليد وارتفاع غشاوة التعصب واجيب فى اسناد المذكور رمز الى انهم على تقدير خروجهم واشتغالهم بالتدبر والفكر يعلمون الحقايق علم اليقين كانهم يعاينونها بابصارهم ولا يبعد ان يكون هذا ادخل فى الذم مما ذكره ذلك القايل فتامل والغشاوة بالحركات الثلاث فى الغين المعجمة الغطاء وبفتح الغين المهملة من العشا بالقصر وهو داء فى العين يمنع الابصار بالليل ومنه الاعشى والاول اصح رواية ودراية والتعصب من العصبية بمعنى المحامات وغشاوة والتعصب كربقة التقليد فى الاضافة والبصاير جمع البصيرة وهى فى القلب بمنزلة البصر فى الراس تشبيها بالمرايا او بابصار حال بينها وبين مدركاتها حايل فاثبت لها الغشاوة والانطباع الانعكاس والصريح الاصل ما لا تخفيه الرجل فى نفسه ثم اطلق على محله وهو القلب كل بضاعتهم تبيان لما قبله والبضاعة طايفة من مالك تبعثها للتجارة واللجاج التمادى فى الخصومة وفعله بالكسر لج لجاجة ولجاجا والعناد

المكابرة

المكابرة في الصحاح عانده معاندة وعنادا عارضه جهل الشيء معظمه
والشاعة الحرقة وقيل امض منه الحرقة لانها الجناح في خفوقها الى
المذلة والانحراف الميل والمنهج الطريق الواضح والرشاد خلاف
الغي فهيهات اي اذا كان حالهم ما ذكر بعد تنبههم وهو اسم فعل
يجوز في اخره الفتح والكسر والضم كلها بتنوين وبلا تنوين مكررا
ومفردا جمعهما قوله فهيهات هيهات العقيق واهله وهيهات
خل بالعقيق مواصل وما نقله صاحب المفصل عن الشيخ من عدم
استعماله الا مكررا معقوض بالنقل عن الموثوق بعربيتهم ولا عن
وفات الجواد قد يكبو والصمصام قد ينبو قال المفتوحة الا مفردة
وتاؤها للتانيث كهي في وكذلك يقف عليها الواقف هانقل
هيهاه والهاء مقلوبة عن ياء لان اصلها هيهية عن المضاعف
كزلزلة واما المكسورة فجمع المفتوحة واصلها هيهيات فحذف اللام و
والوقف عليها بالتاء كمسلمات والرمز في الاصل الاشارة بالحاجب
فلا يخفى حسن وصفه بالدقة والشان في الاصل مصدر بمعنى الطلب
والقصد يق شانت شانه اذا قصدت قصده سمي به الامر لانه
هو واحد الامور تسمية للمفعول به بالمصدر لكونه مما يطلب كما
ان تسميته بالامر كذلك فانه مما يومر به والتفطن التفهم واللمحة
الابصار بنظر خفيف من غير امعان والمراد بها هيهنا النكتة
اللطيفة وخفاها هنا كناية عن خفاء تضمنها الاستلزام او ما
ثم ايثار او على الواو في قوله او الفطن ليفيد عموم النفي كما ذكر
في قوله تعالى ولا تطع منهم اثما او كفورا واني بعدما اقضت
شروع في سبب تصنيفه في الفن وانتقال من الحالات المتعلقة
بالفن الى الاحوال المتعلقة بنفسه وبضد بالجملة بان اهمال

العناية لجموعها والعطر الحاجة وقضاؤه استيفاؤه واجلت من الابان

وهي الاوان واستودعته وديعة اذا استحفظته اياها والقداح جمع

القدح بالكسر وهو السهم قبل ان يراش ويركب عليه نصله وابتناءها

على السهام مناسب لما سلف من فضايل الفن لاشعاره بان التمام

بهذا الفن او محمول على التواضع شبه المنظر بالسهام فاضاف اليه المشبه

به او شبه بذي سهام فاثبتها له وهما الاصالة كناية وتخييلا او ترشيحا

والجهة اسم بقية القلب اذا وصل الى حد الحزم والفتح لغة فيه وهي

في الاصل من مهمات الشيء اتم مما اذا قصدته وفي الارتفاع متعلق بها

والمدارج جمع المدرجة وهي المذهب والمسلك شبه الكمال بالجبل

الشامخ ولهذا اورد الارتفاع والقرائح جمع عن الجد والشغف

من شغفه الحب اي احرق قلبه اورده صاحب الديوان في باب فعل

يفعل بفتح العين فيهما ففعل هذا يدل على ان العبارة الشغف بسكون

العين لان المصدر من هذا الباب الفعل بالسكون والفعول الحكم

الاستقراء لكن المشهور فتح العين ثم المراد به هيهنا شدة

الحرص والرحل الانتقال وكذا الرحلة والارتحال وخوارزم في

الاصل مملكة معروفة على جيحون فيها مدن كثيرة كهات وخيوق

ونحوهما والجرجانية منسوبة الى جرجان بلدة فيها تسمى الها اركنج

وهي التي قد اشتهرت الان بخوارزم وفي خراسان بلدة

ايضا اسم جرجان بناه يزيد بن مهلب بن ابي صفرة فاضافة

الجرجانية الى خوارزم لزيادة التوضيح وقد كانت في الاوايل مقر

السلطنة الاشتباه والمحط المنزل من الحط وهو الالقاء والرحال

جمع الرحل وهي مسكن الرجل وما يستصحبه من الالات ولا يخفى

ما في الترحل والرحال من صنعة شبه الاشتقاق والمخيم موضع

الاقامة

موضع الاقامة يقال خيّم بالمكان اى اقام به والبوائق جمع بائقة
وهى الداهية والحراسة الحفظ والطوارق البوائق الحادثة فى الليل
من طرق فلان اذا جاء بليل اختص الطوارق بالذكر لان اكثر النوازل
انما يحدث بالليل والتحرز عنها فيه اصعب ولهذا قيل الليل اخفى
للويل والحدثان مصدر بمعنى الحادثة وليس تثنية الحدث بمعنى
الليل والنهار كما يتوهّم ولذا لم يقل طوارق الحدثين نعم قد يطلق
عليهما فشمّرت معطوف على هزّ اى نزلت ههنا فشمّرت يقال شمّر
ازاره اى رفع والجدّ الاجتهاد فى الامور يقال منه جدّ فى الامر
يجد ويجد بكسر الجيم وضمها واجد مثله وساق الجد مكنية وتخييلية
وشمّرت ترشيح وقيل اراد بالجد نفسه على حذف رجله ولا
اقتناء متعلق بشمّرت بتضمينه معنى الميل اى شمّرت عن ساق الجد
مائلا الى اقتناء او ملت مشمّرا عن ساق الجد الى اقتناء وتعلقه
بالجد جائز ايضا بتضمين الميل والاقتناء الاكتساب والذخائر جمع ذخيرة
وهى ما يدخر لوقت الحاجة واضافتها الى العلوم بيانية والاخلاف
الانقطاع والاناسى جمع انسان العين وهو المثال الذى يرى فى سواده
واصله اناسين قلبت النون ياء على خلاف القياس مرقت اى بدت
والسطر الصف وجمعه اسطر وقوله عليه الصلوة والسلام فى [illegible]
يتعدد سطرها على تسمية البعض سطرا او سبعا فى الهلال كذا فى
الراموز وفيه ارابع اشارة الى ان الرجوع من الطريق وفضله عمّا
قبله لكونه كالبيان قيل اراد بالشيخ ناظر الدين التمرتاشى وعلاء الدين
السمرقندى وبهاء الدين الحلوانى والحور جمع والقصب جمع القصبة والسبق
التقديم والمضمار الميدان وكانت عادة العرب فى سباق الفرسان
ان يغرزوا قصبة فى اخر الميدان فمن اخذه بعد وفرسه يعدّ سابقا
وكان له الفضل والتقدم فاستعمله كناية عن الكمال فى فن من الفنون

والحذاق جمع حاذق وهو الماهر في صنعة وكثيرا ما تعنت في الفراق
وما التاكيد معنى الكثرة والعامل فيه ما يليه واسم كان ضمير الشان
والجملة خبره او على المصدر اي تخالج حبا كثيرا ومخالجة كثيرة في
المفاعلة بمعنى الفعل كسافر من خلجه خلجا اذا جذبه وانتزعه كان
اطلاعه على حقايق المنتقم مع احتياجه الى الشيخ بحيث لا يقدر
على امساك نفسه او باق على معناه الظاهر اي ينازع كان ما ادركه
يحركه وما عاناه من شدايد الزمان ينبطه في الرامو نخلج قلبي اي
نازعني منه ذكر فعلى هذين الوجهين ان الشيخ فاعل تخالج وقلبي
او مفعوله وفي تفسير المخالجة بالحركات والاضطراب فحينئذ قلبي فاعل تخالج
وان الشيخ ظرف مستقر في او بالعكس اذا جوز حذف في في الظرف
المجازية او يكون احدهما مفعول تخالج بطريق حذف في وايصال الفعل
سفان المنسوب صفة الكتاب او صفة الشيخ والامام الذي
يقتدى به والجمع امام ايضا ذكره في القاموس ونظيره هجان على
بعض ان ما ذكره الجوهري والقاضي ومن تبعهما في قوله تعالى واجعلنا
للمتقين اماما الاظهر اليه وكثيرا ما يجمع على ائمة والاصل ائممة على
وزن افعلة والعمدة ما يعتمد عليه والقدوة بضم القاف وكسرها
من يقتدى به والتبحر في العلم يعني التعمق فيه والتوسع ودمشق
بكسر الدال وفتح الميم وسكون الشين قصبة الشام وقد تكسر الميم
قال البكري سميت بدماشق بن نمرود بن كنعان فانه هو الذي
بناها وقيل بناها غلام ابراهيم الخليل صلوات الله عليه وسلامه
وكان حبشيا وهبه له نمرود ابن كنعان حين خرج من النار وكان اسمه
دمشق فسميت به وقيل غير ذلك والله اعلم والشابيب جمع شؤبوب
وهو الدفعة من المطر وغيره والغفران والمغفرة التغطية والستر
غفرانه تعالى ان يصون العبد من مس العذاب فغفرانه تعالى عطاء

حفظا له

١١٢

حفظا له عنده والفراديس جمع فردوس وهي الحديقة وقيل الفردوس
في الاصل هو البستان الذي يجمع الكرم والنخل والمراد هنا اعلى درجات
الجنان والجنان جمع الجنة وهي البستان ومنه الجنان والعرب
تسمي النخل جنة وقيل المراد بالاصول القواعد بل على ان الاصل ما ينبني
عليه الشيء وبالقواعد المسائل والتزاد في ظاهرها ويا جامعا
والعوايد جمع عايدة وهي المنفعة محتويا قال الجوهري حواه يحويه
اي جمعه او حيوة مثله وتعديته بعلى لتضمين معنى الاشتمال والا
نطواء مطاوع طوى يقال طواه يطويه طيا فانطوى وتعديته بعلى كتعدية
الاحتواء ثم المنصوبات بعد قوله مختصرا ما اوصاف متوالية او
او المترادفة او متداخلة والمخايل جمع مخيلة وهي ما يوقع في الخيال
تعني به الامارات والسمر الانيقة وكل ما لطف ودق مأخذه
فهو سحر والبيت للوطواط او له كتابك صدر الدين يحكي حدائقه
مكللة الاطراف باللطف والبيض والروض جمع روضة وقد
سبق بيانها والمنى جمع منية وهي المطلوب والعقد بالكسر
القلادة والدرر جمع درة وهي اللؤلؤة وقد يجمع على درر ودرات وكان
بمعنى معطوف على كان يخالج والعوق المنع وذلك اشارة
الى ان اشرح والتعطيل التفريغ والمشاهد جمع مشهد بمعنى المحضر
والمعاهد جمع معهد وهو الموضع الذي كنت تعهد به شيئا اي
الفتها والمراد بهما العلماء والمدارس او الكتب والمصادر جمع مصدر
من الصدور وهو الرجوع وقيل المراد بالمصادر والموارد المعلمون
والمتعلمون ودرس اسم الشيء عفا اثاره وعفت اي اندرست
والاطلال جمع طلل وهو ما ارتفع من آثار الدار اشفت اي اشرفت
وقربت وشموس الفضل العلماء وقيل المراد بها علوم الفضل
وهي العلوم العربية التي كانت كالشمس ظاهرة وفيه والاستعارة

اتخاذ الوطن والحمول ضد الشمس تلهف على الشيء اذ اتحسر والانكسار
الاغتماء والتاسف اظهار الحذف والاذكياء جمع الذكي من الذكاء
وهو حدة الفؤاد وهكذا يذهب الزمان يريد ان ما ذكر من الا
نفاس احوال الفضل والفضلاء ليس مخصوصا بهذا الزمان بل
امر مستمر بل مستغرق ويدرس الاثر امحاه والمحاء ويقال درس الرسم
الوسم ودرسته الريح يتعدى ولا يتعدى وفي الكتب النسخ على الف
بعد قوله يذهب الزمان وهو بفتح العين جمع عتبة بمعنى الدمع
وبكسر جمع عبرة وهي اسم من الاعتبار والمعنى ظاهر لكن الظاهر
انه ليس من عبارة الكتاب بل هو الحاق قصد به موافقة الاثر
ويؤيده ان المذكور بيت من ابيات الحماسة من قصيدة النوجل
من بني اسد بن خزيمة اذا مطلعها العبرات يومك الفراقها
جاوزت حيث انتهى بك العقر وبعده لو كان يبكي من الباكي
اهل لجاءك مما اصابك الحزن يومك الله من اخي ثقة ليس الذي
في الحماسة لم يبك في زمن اخفش ما هيها في صفو ودّه كدر فهكذا
يذهب الزمان ويفنى العلم فيه ويدرس الاثر فالظاهر ان الساع
قصد التضمين لكن لما رأيت استدراك مما سبق لاشعاره
بعدم الاقدام على شرحه واورد عليه انه منافي لما سبق من نقل
المشاهد والمعاهد ويسدد المصادر والموارد والجواب مستغن
عن البيان والنفس التمام والتكلف والرغبة الارادة المقارنة
للرضاء من رغبت في الشيء بالكسر اراده وارتغب فيه مثله لا من رغبت
عن الشيء اذا لم يرده وزهدت فيه وكان تعديته بعلى بملاحظة
معنى الاستعلاء وامتداد اعناقهم تطاولها وهو كفاية عن كمال
الميل وفيه استعارة مكنية مع التخييل والاظهر انه تمثيل من تشبيه
الهيئة بالهيئة والنحو بمعنى الجهة والجمل جمع جملة من الاجمال الذي

هو ضد التفصيل وانما سميته بها لان فوايدها انما هي باجتماع المفردات
وارتباط بعضها ببعض لا بتفصيلها ولو قال الجملة وتفصيلها لكان
انسب بقوله وتحصيلها هو على البنا للمفعول اى صنفوا في التنوق
هذه اسباب الحيض وتحفة اسباب الشرف والاهتداء في
ما يوصل الى المطلوب والسرائر بكنه واراد بالرموز والاسرار
المطوية النكات المنطوية فيه اذ لم يقع عليه للمرات والخرائد جمع خريدة
وهي الحيية من النساء وفي الاساس ايضا العذراء ولؤلؤ الخريدة
لم تثقب شبه به المسائل المشكلة في الاستئناف والتركيب في
احتماله للوجهين مثل قول المص فيما بعد عن وجوه الاعجاز اشارها
وسمي من الشارح ببيانه نوى استئناف وجمع الفعل المسند الى
ضمير البعض في المواضع ميل الى المعنى كما في قوله تعالى كل في فلك
يسبحون والمقال مصدر من قال والحال والحالة واحد احوال
الشيء وحالاته طرايقه الطرايق جمع طريقة ولها معاني كثيرة
والظاهر انها هينا بمعنى المذهب ولو قال طرقه حتى يكون جمع طريق
وهي السبيل بذكر ويونث لها كان اظهر كما لا يخفى وبالجملة المراد
بطرايقه الفاضلة وعباراته الموصلة الى المعاني وسلكها اخليها
والدليل المرشد فاضلوا كثيرا وضلوا الاظهر ان يقول فضلوا
واضلوا الا انه قصد موافقة البعض من قوله تعالى ولا تتبعوا
اهواء قوم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء
السبيل احلولت اى سلبت جواب لما والاثناء جمع ثني
واثناء الشيء تضاعيفه وثني الجبل والوادي منعطفهما وتنزل
انفذت هذا ثني كتابي اى في طيه والفرض جمع فرضة وهي
النوبة وماينا الجمع مصدرية وتجرع الماء مثلا شربه شيئا
فشيئا وكذا التفهم وامثاله مما جاء من باب التفعل للعمل اى تردد

على ان اصل الفعل حصل مرة بعد اخرى ويقيس في كل منهما التدريج
وفي المصادر التجرع فروعه دون حسم والجنة بدان ما اخذ والغصص
جمع غصة وهي الشجى اعني كل شيء يتوقف في الحلق ولا يتحدر والا
فتمام الذهول والسهر الارق وهو ضد النوم وموارد السهر مواضع
ينبغي ان يسهر الطالب فيها ليفوز بالمقصود ولجة الماء بالفتح
معظمه ولجج الافكار كلجج الماء والالتقاط اخذ الملقى من الارض
وفرايد الفكر نتايجه الشبيهة بالدرة الكبيرة والمطارح جمع مطرح
وهو المرمى والنظر في المشهور مرادف للفكر وقيل الفكر حركة
ذهن الانسان نحو المبادي والرجوع عنها الى المطالب والنظر
ملاحظة المعقولات الواقعة في ضمن تلك الحركة والاضافة في
المطامح الانتظار لامنية والبذل الاعطاء والجهد بالضم والفتح
الاجتهاد وعن الفراء الجهد بالضم الطاقة وبالفتح المشقة والبنان
اطراف الاصابع واحدها بنانة والممارسة المزاولة واللام في ولد
تناهيت موطية للقسم والتناهي البلوغ الى النهاية جرى ههنا
لجرد معناه اعني البلوغ مجازا بقرينة غاية الوسع او الكلام من
باب التجريد بجرد المعنى لزيادة التاكيد كما في قولهم ابصرته بعيني
واصغيت اليه باذني وامثالها والتصفح النظر في الصفحات
والغايات منتهى الشيء والجمع غاي والطاقة الوسع ثم جمعت
عطف على امتلست وثم الاستبعاد جمع مثل هذا الشرح
المحتاج الى فراغ البال اى الفراغ من امتلاء الغصص ولجج
الغصص ويجوز ان يكون التراخي بالنظر الى تمام الجمع كما
جاز في مثله الفاء نظرا الى تعقيب اول اجزائه كقوله تعالى
الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة فان الا
خضرار يتحقق بعد نزول المطر لكنه يتم في مدة فبالنظر الى الابتداء

يصح الفاء وبالنظر الى الانتهاء يصح ثم بذلك اى بلين من الذل بالكسر
وهو اللين والصعاب جمع صعب وهو نقيض الذلول والعويصات
جمع عويصة وهي ما يصعب والابية فعلية من الاباء تمنع متنفسة
والاضافة فى خبايا كنوزه ببيانية والكنز المال المدفون والخفية
صفة كاشفة والمراد بخبايا كنوزه معانيه كان المراد بطرق
الوصول الفاظه وشىء نفيس اى يرغب فيه ونفس نفاسة فى نفسنا
صار مرغوبا فيه بها افراد والتوشيح فى الاصل الباس الوشح
وهو شىء يتخذ من اديم عريضا ويرصع بالجواهر تجعله المراة بين عاتقيها
وكشحها ثم يستعمل فى التزيين مطلقا سمي جاد والفقه بفتح
بالكسر وهو ذات الظهر يطلق على اجود بيت فى القصيدة وجوده
زينة فى الخطوط لبنيها الهما بفقرة الظهر فى حسن الانتظام ومن على
التحقيق اى من نفس التحقيق لان الفكر والتحقيق او من هنا والتحقيق
ومحضه او من ينبوعه وهو ما يطرح الوفاد السائل او من ذهب التحقيق
بمسكن اعتصمت والعدل خلاف الظلم وكذا الانصاف فى حقيقة
الانصاف كانه التسوية واعطاء النصف والتجنب التباعد
ومفعوله مذهب والبغي التعدي التجاوز والاعتساف المشي
على غير الطريق والايماء الاشارة الخفيفة واصله الاشارة
بالشفة والحاجب وزنه فى الطين اى زلق الاقدام اى الناس
والتناسي الانتداء حطروا على بناء المفعول اى منعوا الخفيفة
الواجبات من قبيل الحذف والايصال اى من تحقيقها او على
البناء للفاعل اى حرم الخفيف الواجبات على انفسهم وهادمت
اى ما اوجبت والسنة الطريقة المضاف محذوف اى سلكوا
اسلوك سنتهم والمراد من عدم فرض سلوك سنتهم على نفسه بحرمة

بشهادة العرف كما فى قولهم فلان لا يحب فلانا على نفسه اى سيفه
ولا اعلم فى البلد من فلان اى هو اعلم من كل من فيه ثم فى الجمع بين
الرفق والسنة والجماعة والفرض والواجب والحظ صنعة مراعات
التطبيق مع الايهام وحين ظرف مضاف الى ما بعده وعامله رماني
والجملة عطفت على جمعت فان قلت ابن العايد يحين فى الجملة
المضاف اليها قلت هى لا تحتاج الى الرابطة لكنها مؤولة بالمصدر
صرح به فى شرح الرضى واما قوله مشت سنة العام ولدت فيه وعشر
بعد ذلك وحجتان فنادر بهذا الحكم حتى حكى الكتى النحاة فاعراب
ان فى ذلك الجنبه بوم ولدت فيه بتنوين وجعل الجملة بعده صفة
له ومثله اجمع وما يتصرف منه فى باب التوكيد فانه يجب تجرده
من ضمير المؤكد واما قولهم جاء القوم باجمعهم فهو بضم الميم لا بفتحها
وهو جمع لو كلت جمع على حد فلس وافلس والمعنى جاؤا بجماعتهم كذا فى
مغنى اللبيب ورماني الدهر مجاز عقلى والارزاء بتقديم الراء
المهملة جمع رزء بضم الراء وفتحها وهى المصيبة والظرف اعنى بالارزاء
لغو متعلق برماني وجعله حالا من ضمير المتكلم او هم والعشاء
والغطاء وكذا الغشوة مثلثة بالحركات الثلاث فى الغين
المعجمة مع سكون الشين والنبال جمع نبل وهى السهام العربية
وهى مؤنثة لا واحد لها من لفظها وقد يجمع على نبال والنابل
حاملها والنبال صاحبها وانما قال اولا رماني وثانيا
فؤادى ايماء الى ان الرمى بالحوادث ظاهرا هو الشخص لكن المصاب
حقيقة هو القلب وفى اختيار اذا فى اذا اصابتنى ايذان
بتحقق وقوع المصيبة واختيار سهام على سهم لانه من الوزن
ولبيان الواقع والا فالمبالغة فيه اكثر كما لا يخفى والنصال

جمع

جمع نصل وهي حديدة السهم والسيف والسكين والرمح وبعد المشتهر
المذكورين وهان فما ابالي بانوازها الا انى ما انتفعت بان
ابائى وقد نكبت اى انزل المذكور فالنوادر النوائب وتفاقم
الامر عظم العشائر جمع عشيرة وهي القبيلة واللام بدل من
المضاف اليه اى عشائرى واخوانى وتلاطم امواج الفتن من
بعضها بعض والتميمة التعويذة التي تجعل في عنق الصبي ليلا لكان
وخلما في تلك الديار كناية عن اقامته الى وقت الشباب فيها
والاول نقيض الآخر واصله اوءل على وزن افعل مهموز الاوسط
فقلبت الهمزة واوا على غير القياس وادغم يدل على هذا قولهم
هذا اول منك وجمعه على وزن اوايل وقال قوم اصله وول
على فوعل وزن فقلبت الواو الاولى همزة وانما لم يجمع على اواول
لاستثقالهم الواوين بينهما الف الجمع وبالجملة اول ارض
معطوف على ماي وحلا مفعول مسند قدم للوزن ترابها
فاعله وعكسه باباه العرف على ان الظاهر ان المصراع نجم
لما انشد ابو الاسدى وهو احب بلاد الله ما بين ضاح
الى عقوان يسح سحابها بلاد بها نيطت على تمائمي واول ارض
مس جلدي ترابها ورعاية حركة ما قبل حركة الروي وان كان
من قبيل التزام ما لا يلزم الا انه لا نزاع في حسنها ولذا عد من
الصنايع البديعية فترابها مرفوع لا غير ثم مس التراب جلده
كناية عن ترك هناك فليقدم في موضع التعليل لما سبق
واللام لتوطئة القسم وتجريد السيف انتضاؤه والاهالي كالاه
هلاك جمع اهلة بمعنى الاهل زاد والياء فيها على خلاف القياس
فكانها جمع اهلاة كذا في الموصل العدوان الظلم والاباء

الا هلاك لم يبق لم يترك منه دمع يدمع ودمعًا وما دمعت الأدنا
من ان العرب اماتوا ماضيه ومصدره محمول على قلة الاستعمال
والا فالنبي عليه الصلوة والسلام افصح العرب وقد روي
عنه عليه السلام ابن عباس رضي الله عنه عليه السلام قال في
صحيح مسلم لينتهين اقوام عن ودعهم الجماعات او ليختمن على قلوبهم
اي تركهم اياها وقال الشاعر ليت شعري عن اميري ما الذي
غاله في الحب حتى ودعه وعن عروة ومجاهد رضي الله عنهما انهما
قرأها ودعك ربك في القرآن بالتخفيف في الاساس الوشمة
هي البقعة التي سودها اهلها وبالت وبعرت مواشيهم فيها
وفي الصحاح الدمنة اثار الناس وما سودوا ام اوفى
اسم الحبيبة وهذه الفقرة تلميح الى مطلع قصيدة زهير بن
سلمى وهو امن ام اوفى دمنة لم تكلم بحومانة الدراج فالمتثلم
اي امن منازل الحبيبة المكنية بام اوفى دمنة لا تجيب سائلها
يعني المرسفين كانه لم يعرف تلك الدمنة بعينها لفرط
تغيرها او امن اثارها وحذف الهمزة من تكلم وتانيس اما كسر
الميم فللوزن والقافية والجرب الطائفة بلبع اسم موضع
غير منصرف للعلمية والتانيث على تاويل البقعة او
لانه منقول عن الفعل من قولهم بلبع اذا اخلق في الرثد
عجفى جمع عجيف كمرضى جمع مريض والعجف بالتحريك الهزال
والا عجف المهزول وجمعه عجاف على غير قياس لان افعل
فعلاء لا يجمع على فعال ولكنهم بنوه على سمان والعرب تبني
الشيء على ضده كما قالوا عدوة بناء على صديقة مع ان فعولة
اذا كان بمعنى فاعل لا يدخله الهاء ومن امثالهم في التمرن

على اكا

١٧

على الاقارب لكن ببديع فوم مخي واد من نظم بها بهس المقلب
بقامة لما راى قومنا فى خصب واهل فى شدة كان لم يكن بين
اذ البيت لعمرو بن الحارث الخليمى خاله لحرنا نعلها انى عشرية
من مكة شرفها الله تعالى الى اليمن كما اشار اليه فى قوله وكنا
البيت من بعد نابت ونطوف بذلك البيت والخير ظاهر فاخرجنا
منها المليك بقدرة كذلك بالانسان تجرى المقادير بلى
نحن كنا اهلها فابادنا صروف الليالى والجدود العواثر
بفتح الحاء جبل بمكة فى حضيضها مقبرتها والصفا معروف
البيت كان لم يكن بين اجزاء الحجون منتهية الى الصفا ما بين
به ولم يتحدث بالليل فيه متحدث وكان من عادة العرب
اى الحديث بالليل ولذا صح السامر بالركب وهجا اى صرح الوصل
نى هجرة هجا وهجرانا من باب نصر وسنجت من نسج الثوب
نسجا من باب ضرب ونصر والعناكب جمع العنكبوت بحذف
التاء كما هو القاعدة فى جمع الخماسى على فعالل كما فى جمع
الفرزدق على فرازق وفوكه تسبب على صيغة المبنى للفاعل لان
العنكبوت ناسجة او للمفعول كما قال الشارح فى اخر مباحث
التشبيه وهى منسوجة عليه العناكب وذلك بتقدير المضاف
اى بيوت العناكب او الحمل على المبالغة ثم نسج العناكب على
الشى كناية عن المهجورية حجابا مستورا اى ذا ستر كما فى سيل
منع اى ذو الغمام ويجوز ان يراد مبالغة انه حجاب من دونه
حجاب او حجب مخصوصة بعينه او حجاب يستر ان يبصر المحجب
والمتنقى التنقاية وتقديم الى الله للحصر واختار جانب الاساءة
اذا وفى جانب الاحسان ان ايماء الى ان الاولى مقطوعة

والثاني مشكوك فيه ثم الجاني معطوف على رباني وثنى قرت
وصنعة كناية عن سوء الحال واللفظ الوحى رفع اى مكان
موضوع الى مخفض اى مكان منخفض مطمئن وفى الكلام ايماء
الى ان انتقاله من ارض الى ارض اضطراري ثم لا يخفى حسن الجمع
بين اللفظين المجرورين الرفع والخفض الحت من الحت الجبل فاناخ
اى ابركتها بزرلت فالمفعول اما محذوف او متى وذلك من ادابه
مجرد الاقامة والمحروسة المحفوظة وهراة بفتح مدينة مشهورة
في خراسان حماتها اى حفظتها والافات جمع افة وهى الداهية
عينى على لفظ المفرد او المثنى ومن في منها تجريدية كما في رأيت
منه اسدا ان المراد من حسنها او بها وفى الكلام استعارة
وبلدة عطف بيان لجنة النعيم جىء به للمدح لا للايضاح
الممنوع اى لا كثيرة في عطف البيان التعريف كما يفهم من كلام
الزمخشرى في قوله مقام ابراهيم وفى قوله كفارة طعام مساكين
او بدل منها ان اشترط فيه ذلك عند البصرية كما نص عليه
ابن هشام وضعف قول الزمخشرى في الايتين والحق انه ليس
بمشروط به صرح به النحاة والطيب خلاف الخبيث وكريم
صفة مشبهة من كرم الرجل بالضم من الكرم وهو نقيض اللوم
ووصف المقام به مجازى اى كريم اصله كما في الكتاب الحكيم
او من كرمت الارض اذا زكى زرعها والصفة المشبهة
تجى ابدا من اللازم واذا اريد اشتقاقها من المتعدى تجعل
لازما بالنقل الى فعل بالضم كما في رحمن الرحيم والمحاسن
جمع حسن على خلاف القياس كانه جمع محسن والميمون البركة
سطعت اى ارتفعت خمدت النار من باب نصر ودخل سكن

لهبها

لهبها ولم يطفئا بمرها والنيران جمع نار كالنوار ونور واصله نوران
لان النار واوية بدليل تصغيرها نويرة والهوادي سلوك طرق
لا توصل الى المطلوب ونيران الجحل كلجين الماء ووجه الشبه
الاهلاك ظل اي صار وظل معروف والملك بالضم المملكة
وقيل السلطنة ويطلق في الاصل الاستيلاء مع ضبط وتمكن
من التصرف شبه الملك بشجرة واثبت له الظل والظل الامتداد
مكينة وتخييلا وترشيحا واللواء الراية والشرع في اللغة
الاظهار والمراد به هيهنا الطريقة المخصوصة المشروعة بيان
النبي عليه الصلوة والسلام وبالغراء اي بالغالبة اما حال عن
اللواء او متعلق بمعقود اي مربوطا محكما وعاد من العود بالفتح
وهو الرجوع والعود بالضم الخشب وجمعه عيدان واكثرا
د والعود ايضا الذي يتبخر به ويقال له القطر والذي يضرب
به والعظم في اهل اللسان والرواء بالضم المنظر الحسن وانق
اي نما ومنه ايضا ونظم على بناء المفعول اي جمع والشمل ما
تشتت من الامر وما اجتمع منه ايضا فهو من الاضداد وكل من مفتنة
بابن الارامة لكن الثاني اظهر كما لا يخفى والشتات التفرق
ووصل من الوصل لا الوصول والشتات القطع واربعوا
بالعين المهملة اي اخذ رابعهم اي منزلهم ودارهم اذا اكلوا
الربيع او اقاموا في الربيع ويروى ارتعوا بنا بني مثنا بني
من خوف اي باكلوا الربيع ما شاوا من خوفهم ويغت الماشية
اي اهملت ما شاءت قال النابغة لحملتني ذنب امرئ وتركته
كذي العر يكوي غيره وهو راتع ويروى ان العبارة في النسخة
المقروة على المص ارتعوا بالعين المعجمة من رتع فلان ابله اذا

تركها ترد الماء كيف شاءت والميامن جمع يمن والدولة اسم
لما يتداول بين الناس يكون مرة لهذا ومرة لذلك والسلطان
الوالي من السلطنة وهي القهر ظل الله قيل وجه التشبيه ان ظل الشيء
ما يناسبه في الجملة ويحكي عنه والسلطان كذلك فانه ينتظم بو
جوده مملكته كما ينتظم سلسلة الممكنات بوجود الحق سبحانه ولان
الظل ينتفع به ويلتجأ اليه عند اشتداد الحر كذلك السلطان ينتفع
به ويلتجأ اليه عند اضطرام الشر والرقاب جمع رقبة وهي موخر
اصل العنق وقد تجمع على رقب ورقبات وارقب وقد تطلق الرقبة
على ذات المملوك وتسميته والامم جمع امة وهي الجماعة مفرد لفظا
جمع معنى وكل جنس من الحيوان امة الحامي حذرة تفنيه والماحي
المبدد يعني ما فيه من نساس القلب والعزيمة بمعنى المستقيمة والباسط
من البسط وهو التمهيد والتوطئة والمهاد الفراش وجمعه مهد
ومهد بضمتين والاساس اصل البناء والجور الميل عن الحق والولي
المالك من باب القرب والولاية بالكسر اسم لما توليت به وبالفتح
مصدر والاناف جمع انف بالضم والسكون وهو الانفة والغضب
الانافة والسرادق واحد السرادقات وهي التي تمد فوق صحن الدار
وكل بيت من كرسف فهو سرادق وامتثل امره احتذاه وعمل على
مثاله ونص القرآن والسنة ما يدل ظاهر لفظهما عليه من الاحكام
كما هو المشهور بين الاصوليين وقد يطلق على نفس النظم فالاضافة
على الاول لامية وعلى الثاني بيانية والطوية الضمير والهلعة مشتق
من الهلع وهو النائي سمي اللفظ بها لانه يوزن في النفس وزنا وانبساطا
ان كان طيبا طربهما او انقباضا ان لم يكن قال امرؤ القيس وجرح
اللسان كجرح اليد وكما قيل جراحات السنان لها التئام و

ولايلتئم مامع اللسان وفيه ثلاث لغات فتح الفاء مع كسر العين
وسكونه وكسر الفاء مع سكون العين والمراد بالكلمة ههنا الكلام
التام اعني كلمة الشهادة او القرآن كله على ما كان عليه المتقدمون
من عدم الفرق بين الكلمة والكلام صرح به الشيخ في شرح اللب و اعلاء
كلمة الله تنفيذ احكامها والرسول هو الذي انزل عليه الكتاب
او امر بحكم لم يكن قبله وان لم ينزل عليه كتاب او نزل عليه الكتاب
او اتى جبرئيل ع او امر بالتبليغ والنبي اعم ويرد انه القدر
المشترك بينهما وهو المرسل من عند الله تعالى للدعوة عباده
سواء كان صاحب شريعة ام لا قيل وعليه يرد قوله عليه الصلوة
والسلام الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله
والمقام مقتض لوجوب الايمان بالانبيا مطلقا ويحتمل ان يكون
الاكتفاء بالرسل لان الانبياء تابعة لهم متمسكون بشرائعهم
فكان الايمان بهم ايمانا بالانبياء وتصديقا لهم خليفة خبر
مبتدا محذوف اي هو خليفة والخليفة في الاصل من خلف غيره
في امر من الامور اي قام مقامه اي سد مسده يخلفه بالضم خلافة
والخليفى بتشديد اللام الخلافة ثم جعل الخليفة اسما لمن خلف
غيره في الملك والتاء للنقل من الوصفية الى الاسمية او للتانيث
بتقدير الموصوف مؤنثا اي نفس خليفة في الصحاح والخليفة
السلطان الاعظم وجمعها جاء جاريا على الاصل مثل كريمة وكرائم
وجمعها على خلفاء محمول على اسقاط الهاء بناء على انه لا يقع الا
على الذكور وان الفعيلة بالتاء لا تجمع على فعلاء في ملكت اي نفذت
والسطوة المرة من سطا به يسطو اي قهره بالبطش والجمع
سطوات وايثار المرة على الجمع ايذان بان السطوة الواحدة

منه كافية في تلك الاضافة اسناد ملك الى السطوعها ان
يجان عقلي من قبيل الاسناد الى السبب والمراد بالحق خلاف
الباطل والله تعالى وتقدس وهو منصوب خبرها قدم
على اسمه وقد مداء الاهتمام او مرفوع مبتداء او اسم كان
مستتر راجع اليه ومذاه وهذاه خبره والمد الغاية وانه نا
اي والتنوين عوض عن المضاف اليه والمعنى ابه طريق ذهب كان
غاية سلوكه اظهار الحق واعلاء كلمة الله والانف نسلك للاتباع
والذرى بالفتح كل ما استترت به يقال انا في ظل فلان وفي ذراه
اي كنفه وستره والرواية العالمين بكسر اللام لانه كان نسخة
الحجيج في موضع المصدر اي حوما نا مثل ما رئي فان قلت الابيع ظاهرا
تشبيه حومان العالمين حول ذرى الخليفة برؤية الحجيج معتركا
لعدم الجامع فما وجه هذا التشبيه قلت قد تقرر عندهم ان المشبه به
لا يلزم ان يلي الكاف بل يجب ان يستفاد مما ذكرنا خبرها فالمعنى
هيهنا مثل الحاج حول البيت وقت رؤيتهم معتركا بالخطاب
في قوله كما قيل عام هل من غاية منه الرؤية كما ذكر في قوله تعالى واذا رايت
ثم رايت نعيما وملكا كبيرا والحجيج جمع الحاج كالحج بالضم والحمل
والحج في اللغة القصد وفي العرف قصد مكة للنسك معتركا
من
مزدحما مفعول ثان لترى ان كان من الرؤية بمعنى العلم او حال
مفعول الاول ان كان بمعنى الابصار وظاهر العبارة ان يقال
معتركة او معتركين لاسناده الى ضمير الحجيج فالوجه ان يقدر الموصوف
اي قوما معتركا ويحتمل ان يجعل من قبيل لابن وتامر في
معتركا اسم مكان على ان يكون حالا من بيت الله والرؤية بمعنى
الابصار او مصدرا اي يعترك اعتراكا لم يحتج الى ما ذكره والتسليم

البيع

الريح الطيبة يقال منه نسمت الريح كضرب نسيما ونسمانا والحركة هبت فنسيم
الرضى كالحي الماء وضمير منه راجع الى الخليفة لانه مذكر في المعنى والمراد باحياء
الزمان اعطاء نضارته بافاضة الخيرات الى اهله وكم خبرية مضيفة الى تمييز
ومحلها رفع على الابتداء وخبره هلكت والهالك في الاصل المستعمل في
الحرب بوجه ليس دون يونس والمراد به المعارض والتقى نار والباء
سببية ومتعلقة بهلكت ومن سخطه اي عدم رضاه مستقر في موضع
الصفة للتقى لا لغو متعلق بها والالف في هلكا كما في سلكت في المشهور ان
هلكت من باب ضرب لكن ذكر صاحب الكشاف في تفسير قوله تعالى
ويهلك الحرث والنسل في سورة البقرة انه قرأ الحسن ويهلك
بفتح اللام مبنيا للفاعل ثم قال وهي لغة نحو ابى يابى وذكر في آخر
الاحقاف انه قرئ فهل يهلك الا القوم الفاسقون بفتح الياء وكسر اللام
وفتحها من هلكت ويهلك وفي المصادر الاطاع بر ابيزدن وهلكت واطار
من اطار العصفور من الزرع والصاعقة نار تسقط من السماء في رعد
شديد كذا في الصحاح وفي الكشاف الصاعقة رعد ينقض معها شقة
من نار لا تمر بشيء الا اهلكته والاول هو المناسب ههنا والسماك
اسم لكوكبين احدهما من منازل القمر ويسمى سماك الاعزل والآخر
ليس من منازله ويسمى سماك الرامح والظرف متعلق بسمك اي
ارتفع وفيه ايهام نحو كما في قوله ان الذي سمك السماء بنى لنا
البيت فعلى الاول سمكا مبني للفاعل وعلى الثاني مبني للمفعول
او للفاعل بان يكون الواو النزع حينئذ منصوبا على المفعولية
وصدق الرشد اي وجه الطريق المستقيم والغي خلاف الرشد
والانهماك الجد واللجاج في الامر والجملة في محل الجر صفة لمعتسف
قرير العين اي ذو القرة والقرة بالضم بالهاء وبدونها البرودة

تقول منه قررت به عينا بالفتح والكسر قرة وقرورا فهما وجاز في العين
وقد قرت عينه تقر وتقر بالفتح والكسر قيل وهو كناية عن الراحة
عند العرب لان بلادهم كانت حارة جدا فالراحة عندهم في البرودة
وفيه انه اضافة القرة الى العين على هذا الوجه باردة برودة قيل
ولا نظر انه كناية عن السرور فان دمعة السرور باردة ودمعة
الحزن حارة وكذلك يقرة العين ويسخنها المحبوب والمكروه
ذكره القاضي وغيره من اهل العقيقي في قوله تعرفي عينا وقيل
معناه صارت عنه ذات قرار اي مستقرة لا تضطرب بالنظر الى
الجوانب رجاء من حبيبه ويفهم شعاير لما ينبغي الابتسام كالتبسم
او الى جوانب الضحك وقد تبسم كضرب والمبسم كالمجلس الثغر وقيل
نقيض ادبر والاقبال الدولة والعز والظرف متعلق بمتبسما
اي متبسما والضمير في غلا راجع الى الخليفة اي ان في الخليفة
في المجد والشرف او راجعه الى الدين تفكيك لتعين رجوع بمعنى
في المعطوف اعني تابع الى الخليفة وهو هنا ليس من العلو لانه
في المعان بل من العلاء وهو الشرف والرجاء راجعه الى الدين قال
يمدح عيينة بن حصن حيث عزا بني عامر فادركت بنار ابنه مالك
فتلوح فباع بينه بعضهم بمشارف وبيت لذبيان العلاء بمالك
اي اشرفت لهم كت الشرف بالبلت والمضارع من الثاني
يعلى لانه من الاول يعلو لكن القياس والشايع في الماضي
على بالكسر وكان علا يعلى من تداخل او على لغة من يقول في بقي
بقى عنه الوحي حتى اصبح ان فعل بمعنى صار او كان وقال ان كان
بمعنى دخل في الصباح فبينما تحذاريت فرق لعفو وما مصدرية
اي ساعة تحبهم في المغرب انهلة بينما فعل كذا اي ساعة فعله
وفلا

وقد يستعمل بدون ما كقوله لا يصعب الامر الا ريث نركبه وفي الكلام ايهام لطيف لجواز ان يراد بالعين الحاسة المخصوصة وان يعلم عين الفعل من ملك والملك مفعل من الالوكة وهي الرسالة واصله مالك على انه اسم مكان او مصدر بمعنى المفعول قدم اللام على الهمزة فصار ملاك ثم تركت الهمزة للكثرة الاستعمال وفي الجمع سمي الملك به لانه واسطة بين الله وبين عباده فايراد الجوهري اياه في فصل الميم من باب الكاف ليس كما ينبغي والحق ايراده في فصل الالف من ذلك الباب والعجب انه اورده فيه مع زيادة الميم واورد المكانة في فصل الكاف من باب النون مع ان الميم فيها اصلية ولو كان كتمسكن على تفعل كتمسكن على ما توهمه لقيل تمسكن وهو ظاهر والمجاهد الذي بذل الجهد والدنيا تانيث الادنى من الدنو معلل الميم وهو القرب سميت الدنيا بها لدنوها والجمع دنى كالكبر والكبرى واصله دنو والاقرب في تعريفه ان الواو وتحركها وانفتاح ما قبلها قلبت الفا ثم حذفت لالتقاء الساكنين وذكر الجوهري انه حذفت الواو لالتقاء الساكنين فتامل والغياث اسم من اغاثه اعانة واصله غواث في المصادر الاغاثة ونحوها سين وزيادة يسيرة وكربت بفتح الكاف وسكون الراء والتاء الفوقانية في التعظم في غمهم والاقطار جمع قطر وهو الناحية والجانب والمشرقة من اشرقت الشمس اضاءت وبقي انشق الجبل دخل في شروق الشمس والاغصان جمع غصن وكذا الغصون والغصنة بكسر الغين وفتح الباقي والمورق من الشجر ما خرج اوراقه والعناية القصد وفي الكلام مكنية وترشيح

والتشييد الاحكام من الشيد فهو الجص وبكسر الجيم كذا في بعض الحواشي وفيه نظر لانه مخالف النص حيث قال الشيد بالكسر كل شئ طليت به الحايط من جص او ملاط والجواب انه هو الجص ايضا كما صرح به في التلخيص لابن هلال العسكري فهو مشترك بين العام والخاص والبنيان الحايط انه ما اسند في عقيب ما ذكر في المصادر الانهدام ويوان شدد والامطار افعال من المطر مطرت السماء من باب نصر مطرا بفتحتين وامطرها الله وقد يستعمل مطر وامطر بمعنى والسحاب والسحائب والسحا والسحب جمع سحابة والالبنا الا العطف والشفقة والاطواق جمع طرف وهو ما اسند او لبنى فهو طوق والحمام بفتح الفاء جمع حمامة بكسر الموت والمراد ان نعمه مقيمة في رقاب الناس كما ان الاطواق في الاعناق كذلك وفراة الاية كناية عن اظهار زوال الحزن والحزن بفتحتين كالحزن بضم الحا وسكون الزاي ضد السرور قال القاضي في قوله تعالى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون الخوف على المتوقع والحزن على الواقع وفيه بحث لقوله تعالى حكاية اني ليحزنني ان تذهبوا به ويمكن ان يقال المعنى قصدان تذهبوا به والقصد حاصل في الحال وبهذا يندفع اعتراض ابن مالك على قول جمهور النحاة ان اخلص فايدة لام الابتداء تخليص المضارع بالحال بان الذهاب في الاية الكريمة مستقبل فلو كان ليحزني حالا لزم تقدم الفعل في الوجود على فاعله مع انه ممتنع وسمت على البنا للمفعول اي جرت ذا سمة وهي العلامة وعميم لطفه اي لطفه العميم واللطف في العمل الرفق فيه وقيل في قوله تعالى الله لطيف بعباده اي بر محسن اليهم بايصال المنافع برفق والغبطة اي تمني مثل حال المغبوط من غير ان يريد زوالها

عنه

عنه وبه تميز عن الجسد محظوظا اى ذا حظ ونصيب من الرزق فشددت
اى قوى انضافى بما ذكر والعضد الساعد وهو ما بين المرفق
والكتف وفيه ستة لغات عضد بفتح العين مع الضم الضاد
وكسرها وسكونها وعضد كقفل وعضد ككبد وعنق ذكرها صاحب
القاموس وهذه من عطفى اى حركة بعض جانبى على ان من تبعيضية
ثنى هو كناية عن حصول بعض الالتفات منه وقد يقال هز العطف
كناية عن ازالة الغفلة لان الغافل ينبه بتحريك احد جانبيه او
الاول النسب ثم هدانى عطف على ثم اجتبانى والهدى الارشاد او
الدلالة يذكر ويؤنث وقد هداه الله الدين يهدى هدى وهديا
وهداية بكسرهما هدية واهتدى وهدانى سواء الطريق لغة اهل
الحجاز وغيرهم يقول هديته الى الطريق والى الدار وورد
هدى فى الكتاب العزيز على ثلاثة اوجه متعدى بنفسه نحو اهدنا
الصراط المستقيم وباللام نحو الحمد لله الذى هدانا لهذا وبالى نحو
اهدنا الى سواء الصراط والفرق الذى ذكره الشارح الفاضل ا
لمحشى فى حاشيتها للكشاف بين المتعدى بنفسه والمتعدى لا
بواسطة الحرف من ان معنى الاول الاذهاب الى المقصد والا
يصال ولذا يسند الى الله تعالى خاصة كقوله تعالى لنهدينهم سبلنا
ومعنى الثانى الدلالة واراءة الطريق فيسند الى النبى صلى الله عليه
مثل انك لتهدى الى صراط مستقيم والى القرآن مثل ان هذا القرآن
يهدى للتى هى اقوم مع انه لا يساعده كتب اللغة منقوض بقوله
حكاية عن ابراهيم عليه الصلوة والسلام يا ابت انى قد جاءنى
من العلم ما لم يأتك فاتبعنى اهدك صراطا سويا وعن موسى
من آل فرعون يا قوم اتبعونى اهدكم سبيل الرشاد وغيره

وما اهدايكم الا سبيل الرشاد والجملة الحذف والايصال مما لا يقبل سبحان
على التسبيح مصدر سبحه بمعنى نزهه عن او من السبح تنزيها بليغا
من سبح اذا ذهب وبعد لانك العبد من سبحته عما نزهته
عنه او من السبح بمعنى الفراغ من الشغل كانك فعلته فان نعمته
ولا فضل ان يكون التنزيه البليغ من جميع القبائح لازم الاضافة اليه
مع الجنس لا يقطع عنها في اللغة الفصيحة وقد يستعمل سبحان عند
التعجب والترفيه عن التنزيه البليغ يستلزم التعجب من بعد ما نسبوهم
عنه من المنزه وكما انه قيل وما ابعد من هذا اشارة يقصد به التنزيه البليغ
اصالة والتعجب تبعا وتارة بعكس كما يشهد به موارد الاستعمال
وانتصابه واتيانا بفعل مضمر متروك الاظهار وتقديره اسبح الله
سبحانه ثم نزل منزلة الفعل فسد مسده ودل على التنزيه
البليغ من جميع القبائح التي يضيفها اليه اعداؤه وهو هنا جملة معترضة
لكونه بتقدير الفعل لا محل لها من الاعراب وقعت في اثناء الكلام لنكتة
التنزيه على ما صرح به الشارح في اخر الباب الثامن والسوء السلطان
والسجال بكسر السين وتخفيف اللام جمع سجل بفتح السين وهو الدلو
اذا كان فيه ماء النيه والاستنهاض لبيئة الامس بالنهوض الى القيام
لذلك الشيء والرجل جمع راجل وهو خلاف الفارس والخيل الفرسان
اي الراكبين على الفرس وهو اسم جمع لا واحد له مثل ما له في سنوانه
للتنقيح الكتاب بكل ما يمكن ان يستعان منه لمجال من استعان
بجنده من الخيالة والرجالة على اعدائه في مطلق الاستعانة وذلك
اشارة الى الرجوع وكونه اشارة الى طرح الاوراق باباه السياق
كما لا يخفى على المصنف والفائق المنكسر من نقض او النسخ الظهور
بحمد الله الى ما جمعت عقيب رجوعي واضاف اليه ما ذكرته

متلبساً الحمد لله كلي منصوب لحاء بتضمنه معنى الصيرورة مدفوناً او
صفة كاشفة للكنز الا ان الكنز المال المدفون ومن في من جواهر القرآن ٢٢
بيانية وليست في مثل هذا المقام زائدة للتوكيد كما توهم الجوهري
اذ لا يجوز اسقاطها لخلافها في خباياه في من اهد والظروف مستقر متعلق
بالكون التام لا الناقص لتسلسل التقريرات وهو صفة للكنز والمشحون
الملوء والتحفة ما اتحف به الرجل من البر واللطف والجمع تحف [illegible]
الرجل قربه وفناؤه وهو كناية عن نفس الرجل والعلية فعيلة من
العلو وهو الارتفاع والحذمة مصدر من حزمه يحزمه بالضم والكسر
وحملها على الكتاب بجوده السدة باب الدار وجمعها سدد او
كسنة فعلية من الثناء بالمد وهو الرفعة والملجأ والمعاد واصله
المعاذ مصدر ميمي بين الحصانة والالتجاء والباء في بالنبي للقسم والخلان
جمع خليل وهو الصديق من الخلة بالضم وهي الصداقة والصداقة
والخلص جمع خالص والاخوان جمع اخ وقد يجمع الاخ على اخوة بكسر الهمزة
وضمها والنسبة الى الاخ اخوي بفتح الهمزة والى الاخت اخني بضمها اما يستعمل
الاخوان في الاصدقاء والاخوة في الولادة وقد يجمع بالواو والنون
والاخوان الخلص الذين خلصوا ودهم عن شوب النفاق ويشيعوني
اي يجعلوني مصاحبا بصالح الدعاء من التشييع او من الاشاعة
في اشيعكم السلام اي جعله مصاحبا لكم وتبعا والباء في بصالح الدعاء
زائدة او على تضمين الاشاعة معنى الذكر والشكر الثناء على المحسن بما
اعطى من المعروف يقال شكرته وشكرت له واللام افصح كذا في الصحاح
ولا يتعدى الى المفعول الثاني الا بنفسه صرح به الثقات فلا استقامة
لما جوزه الشارح والمحشي في شرحيهما للمفتاح في قول الشاعر شعر
سأشكر عمرو ان تراخت منيتي ايادي لم تمنن وان هي جلت من كون
ايادي مفعولا ثانيا لا شكر الله ثم الا ان يحمل على المسامحة هذا والباء

في بما عانيت على ما في بعض النسخ للمقابلة اي بمقابلة ما عانيت والكد
الشدة في العمل والعنا بالمد المشقة ومعنى المعاناة رنج كشيدن
فعانيت العنا على ما هو ماذ المعنى مثل تناهيت غاية الوسع في اهماله
للوجهين ولو قرئ عانيت من المعاينة لهاب اظهر لكن الرواية لا
تساعده وتفرع الى الله اذا استغاثه وتذلل اليه طلبا المعروفة
وكذا العرض وفي المصادر التفرع زاري كردن والتاكيب من تكب
عن الطريق اي عدل كطلب وتعلق المبين من الابانة وهي الظهور وهذا
اي المحصلون الموصوفون بالصفات المذكورة لعمرى اللام للابتداء
وعمرى مبتدا محذوف خبره وجوبا لسد جواب القسم مسده تقديره
لعمري قسمي والعمر بفتح العين وضمها البقاء ولا يستعمل في القسم
الا بالفتح ثم قوله لعمري يمكن ان يحمل على حذف المضاف اي لواهب عمري
وكذا امثاله مما اقسم فيه بغير الله كقوله والشمس والليل والقمر
ونظائرها اي ورب الشمس ويمكن ان يكون المراد بقولهم
لعمري وامثاله ذكر صورة القسم لتاكيد مضمون الكلام وترويجه
فقط لانه اقوى من سائر المؤكدات واسلم من التاكيد بالقسم بالله
الله تعالى لوجوب البر به وليس الغرض اليمين الشرعي ولتنبيه على الله
به في التعظيم حق يرد عليه ان الحلف بغير اسم تعالى وصفاته عز وجل
مكروه كما صرح به النووي في شرح المسلم بل الظاهر من كلام مشايخنا
انه كفر ان كان باعتقاد انه حلف يجب البر به وحرام ان كان بدونه
كما صرح به بعض الفضلاء وقد قال عليه السلام ان الله ينهاكم عن
ان تحلفوا بابائكم من كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت وعن ابن
عباس رضي الله عنهما لان احلف بالله فاثم خير من ان احلف بغيره تعالى فابر و
عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه مثله وذكر صورة القسم على الوجه
المذكور لا باس به ولهذا شاع بين العلماء كيف وقد قال عليه الصلوة
والسلام

٢١٠

والسلام فقد افلح وابيه وقال قائل لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون

فهذا جرى على رسم اهل اللغة وكذا اطلاق القسم على امثاله وانه

خلاف الذل والمراد به القلة لان العزة يقتضي اللغة غالبا والمراد

معنى شيء من ذلك بدوام ودوما اذا طلب هيهنا بمعنى المفعول والمعنى

المحصلين المذكورين قليل مطلوبهم من حيث انه مطلوب في الوجود

وقلة المطلوب بهذا الوجه كناية عن قلة الطالب من لزوم انه لو كان

الحق المبين بصفة المطلوبية كثيرا كان الطالب له ايضا كثيرا فهو

نفي للمزوم بنفي لازمه وقد يجعل هذا اشارة الى الحق المبين والمراد

بمعنى اسم فاعل والعزة اما على المعنى او بمعنى القلة اي الحق المبين قليل

الطالب او غالب طالبه لان الحق يعلو ولا يعلى ولو ابقي المصدر على معناه

الحقيقي لهان اظهار الحق المبين قليل طلابه والطباع والطبع والطبيعة

السجية التي جبل عليها الانسان واللدد شدة الخصومة فالاضافة

في قوله تعالى وهو الد الخصام اذا ريد بالخصام المخاصمة بمعنى اي شديد

الخصومة في المخاصمة ويحتمل ان يجعل الخصام للمبالغة وما نقله القاضي

من ان الاية نزلت في الاخنس بن شريق الثقفي مردود بانه اسلم

عام بالفتح وحسن اسلامه رواه ابن الجوزي وغيره واحتمال الاسلام

بعد نزول الاية يدفعه قوله تعالى في حقه فحسبه جهنم والجدال الخصومة

ولئن فاتني الخ فان قلت المذكور في كتب النحو ان اللام الداخلة على

اداة الشرط للايذان بان الجواب بعدها مبني على قسم قبلها لا على

الشرط ومن ثم سمي اللام الموذنة وتسمى الموطئة ايضا لانها وطئت

الجواب للقسم اي مهدته له نحو لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا

لا ينصرونهم والشارح جعل الجواب هيهنا للشرط بقرينة الفاء فهو مخالف

لمذهب الجمهور الا ان يبني على مذهب الفراء قلت اللام هيهنا زائدة

لامُوطئة للقسم كما في قوله لئن كانت الدنيا على المكاره بنابغ من لنلى
فللموت اروح والثناء الذكر بالجميل والاجر بالعاجل الدنيا والاجل
الآخرة والحسيب بمعنى المحسب بدليل انك تقول هذا رجل حسبك بوصف
النكرة به لان الاضافة لكونه بمعنى المحسب بدليل غير حقيقية
كذا في الكشاف وفي التاج احسبه الشيء اذا كفاه وفي الصحاح حسبك درهم
كفاك والثواب والمثوبة مطلق الجزاء كما قاله الازهري وبعض
قوله تعالى هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون فلا عبرة بما في الصحاح
من انه جزاء الطاعة نعم انه اكثر استعمالا في الخير كما صرح به ابن
الاثير في النهاية والجزيل العظيم والآجل الآخرة والتوكل الاعتماد
على الغير والانابة الرجوع قوله افتتح كتابه بعد اليمن بالتسمية
لحمد الله يحتمل ان يكون الظرف اعني قوله لحمد الله مستقرا في موقع
الحال من فاعل افتتح لا صلة الافتتاح ومعنى الكلام افتتح كتابه
بعد اليمن بالتسمية على وجه اليمن متلبسا بحمد الله فلا تفاوت
حينئذ بين التحميد والتسمية في التعليق بالافتتاح سوى
انه اورد لفظ بعد اليمن بها رمزا الى ان باء بسم الله للملابسة
ظرف مستقر حال من فاعل عامله المقدر هو الابتداء وان جهة
التلبس هو اليمن بذكره ودلالة على ترتب عليه الثواب والمناسب
بما ذكره الشارح في شرح الكشاف وحواشي التلويح ان يجعل
قوله ههنا بعد اليمن اشارة الى ان متعلق الباء فعل اليمن
لكن من الحقيقي بالقبول وعليه الفحول انه يقدر الفعل المخصوص
حتى اشعار له ههنا وبالجملة خصوصية كل فعل شرع فيه مدلوله
متبركا بها ولهذا النوع حذفه في كلام الحكيم نوره بقدس ليكون متلفظا
كل من شرع في فعل متبركا بالتسمية مبدئها في القران اذ لو الحق

به

به فيه يخالف تسمية من شرع في غير القراءة او للاشعار بانه موضع ينبغي
ان لا يطاع فيه غير ذكر الله اذ لو ذكر الفعل المستدعي للمثل فسلكنا تلك الطريقة
لفات ذلك المقصود ولهذا قال بعضهم التقدير بسم الله تعالى ابتدائي بتقدير
الفعل الخاص اولى لتدبيره على تلبس كل المشروع فيه ابتدائه وانتهائه بالتسمية
اشبه بالمقام واوفى بتادية المرام من تقدير ابتدئ اذ غرض المؤمن في
جميع اجزاء الفعل بالتبرك بالتسمية وكذا ما استعمله الشارع لكن
لما يقدر ذلك لخفتها ولا حرج في الشرع فجعل طريقة كون الشروع فيه
ملصقا بهما كما في النية حيث اعتبر تحققها في ابتداء العبادة تحققا
في جميعها تقديرا ولذا ذكر الابتداء في حديث البسملة لان المقدر فعل
البدء وقد يستشهد على تقدير الفعل الخاص بقوله عليه الصلاة والسلام
في خطبة يوم النحر ومن لم يذبح فليذبح باسم الله وقوله عليه الصلاة
والسلام باسمك ربي وضعت جنبي وباسمك ارفعه وقوله عليه
الصلاة والسلام باسمك احيى واموت فانها تدل على اوجهية تقدير
الافعال الخاصة وفيه انه مبني على تعلق الجارات بالافعال الظاهرة
وهو في حيز المنع فليتامل هذا ويحتمل ان يكون الظرف المذكور لغوا
فلنسبة الافتتاح في الى الحمد فقط مع تاخره عن التسمية استفادة
النفي واعراض عن ذكر الجلي وتلويح الى ان تاخر الحمد عن التسمية لا ينافي
وقوع الافتتاح به ~~والاعراض عن ذكر الجلي وتلويح~~ فلا تعارض بين حديثي الا
بتداء بالحمد والابتداء بالتسمية حقيقة لا لان الباء فيها للاستعانة
والاستعانة تنبئ لا تنافي الاستعانة بامر كما ظن اذ لو جعل باء البسملة
على الاستعانة لا يليق بحسن التادب لانه يقضي الى جعل اسم الله تعالى الة
لا يكون مقصودة بذاتها ولو جعل باء الحمد في الحديث عليها يقتضي خروج الحمد عن
الكتاب وهو مناف للعرف بل لان الابتداء امر عرفي يعتبر ممتدا من

حين الاخذ في التصنيف الى الشروع في البحث كما قيل اولى الاول محمول
على الحقيقي والثاني اللغوي ومنه تلوح الى ما قيل ان الباء للالصاق ومعنى
الصاق الشروع بالتسمية لا على الاصل في امتثالا بالكتاب والاجماع الوارد
على تقديم التسمية واحتياطاً في العمل لما ان في التسمية جهة التحميد الا انهم لم
يكتفوا بها لان من اتى بالتسمية لا يقال له الحامد عرفاً ولهذا ثبت التفاوض
بين الحديثين واحتيج الى التوفيق ولان المناسب بمقام التعظيم التصريح
بالحمد وصرح عليه تعالى قوله اداء بعدما اومى الى تعليل الافتتاح بهما للعمل بموجب
الحديثين اشار الى تعليل الافتتاح بالحمد بوجه آخر فقوله اداء مفعول
له للافتتاح واورد عليه ان اداء حق الشكر يحصل بمجرد الحمد ولو في آخر
الكتاب فكيف يعلل الافتتاح به على ان قوله الحمد لله اخبار بثبوت الحمد
لله تعالى والاخبار عن ثبوت شيء ليس به اجيب عن الاول بان الغرض
الاصلي من الافتتاح بالحمد في هذا الوجه هو ربط العتيد الذي هو تلك
النعماء وجلب المزيد الذي هو التأليف وهما حاصلان بالاداء المذكور فهو
مقصود في ضمن قصدهما ولهذا قال من شكر نعمائه مع تقدم الحمل ايماء الى قوله
تعالى لئن شكرتم لازيدنكم ولا يخفى انه اذا كان القصد ذلك الربط بالحمد
والجلب كان تقديم الحمد على المجلوب الذي هو التأليف واجباً فعلل الافتتاح
بالحمد بالاداء المذكور ايماء الى هذه النكتة على انه سيجيء ان الاطراد
الا الانعكاس غير لازم في العلل والمقتضيات فتعليل الافتتاح بالحمد بالا
داء لا يقدح فيه حصوله بغير هذه الطريقة وقد يجاب بانه تعليل
للافتتاح باعتبار ما اشتمل عليه من التحميل الا انه تحميد مخصوص ويرده
الظرف الظاهر في تقديم الحمد والتحميد المقدم وبانه تعليل لحمد الله
لا الافتتاح وفيه ان المقصود بالبيان الافتتاح بالحمد فابقاؤه بلا علة
وجعل العلة للقيد يأباه الذوق السليم وبان الشكر ان حصل

نعم يجب ٢

بمجرد الحمد لكن اداء حقه لا يحصل الا بتقديم الحمد وفيه ان كون التقديم
على تاليف الكتاب من شكر النعماء فمستبعد تقديم الشكر عند فضلاء الله
والجلب لاجلها الا لاجل كونه من الشكر على انه معنى الحق ههنا امثله فيما شكرناك
من شكرك كما سنذكره الان وعن الثاني بان الاخبار بثبوت جميع المحامد
لله تعالى عين الحمد كما ان قول القايل الله واحد عين التوحيد وبان القول
المذكور وامثاله اخبار واقع موقع الانشاء اي مستعمل في معناه
مجازا اذ الظاهر ان المتكلم به ليس في صدد الاخبار والاعلام لان
المخاطب به هو الله تعالى وفيه وضع الظاهر موضع المضمر ومعنى الحمد لله الحمد
لك يا رب فصدور المتلفظ به الثناء بفعله ثم بوصفه بالجميل وكانه
بهذا اللفظ والقول به مشترك بين الاخبار والانشاء كالصيغ
العقود ولا يلتفت اليه لان الصيغ المذكورة اخبارات في اللغة
نقلها الشرع الى الشارع الانشاء لمصلحة الاحكام واثبات النقل
في امثال ما نحن فيه بلا ضرورة داعية مشكل جدا قوله الحمد على ما
يجب عليه من شكر نعمائه يحتمل ان يكون من الاولى تبعيضية والثانية بالبناء
بيانية بناء على ان المراد بالشكر صرف العبد جميع ما انعم الله
لاجل ما خلق اعني الشكر العرفي فان الشكر بهذا المعنى واجب ايضا
كما صرح به في كتب الاصول وصرف اللسان الى اظهار تعظيم الله نوع
بعض منه ويحتمل العكس والمعنى شيء هو ما يجب عليه من بعض
شكر نعمائه اذ وجوب العرفي يتضمن وجوب اللغوي لكن الا
انسب بهذين الوجهين التعرض لتعريف الشكر العرفي كما لا يخفى
ويحتمل ان يكون من بيانية في هذين الموضعين فالاولى بيان الشيء
والثانية بيان لما يجب والمراد بالشكر اللغوي الشكر الذي يتضمن
الحمد ههنا الا انهما متحدان ههنا ذاتا كما نطلع عليه والمقصود
على التقادير ان الحمد افتتح به اداء لشيء شيئا من الشكر

لما هو حقه بصفاء اعتقاد وخلوص الطوية فهو المراد بجنس الشكر ومنه
رمز الى ان قوة الحامد تفي بجزء يسير من الشكر وان لم يقدر على ان يشكر
حق شكره قوله هو الثناء باللسان اورد عليه ان قيد باللسان مستدرك
لان الثناء لا يكون الا به واما قوله عليه الصلوة والسلام لا احصي ثناء عليك انت
كما اثنيت على نفسك فمحمول على المجاز والحامل عليه قصد المشاكلة
واجيب بانه بيان للواقع او توطئة للفرق بينه وبين الشكر في
مقابلة قوله فيه سواء كان ذكرا باللسان الخ وبانه لدفع احتمال
التجوز من الذي قبله هو المسمى في اصطلاح الاصوليين ببيان التقرير
فلابد ان صرف اللفظ الى حقيقته لا يحتاج الى دليل والحق ان
اختصاص الثناء باللسان غير مجزوم به بل المفهوم من الصحاح ومن الكشاف
في تفسير قوله نحن والذكر واما فيه وغيرهما من الكتب ان الثناء
هو الاتيان بما يشعر بالتعظيم مطلقا وفي ذكر المحل ان الثناء قرينة
الكلام الجميل لكنه بعد تسليم اختصاص الكلام باللفظي ربما يكون
محمولا على الاشتراك اللفظي فان قلت كيف يخص الحمد اللغوي
باللسان وقد قال عز من قائل وان من شيء الا يسبح بحمده وانه
الاثبات لا باللسان قلت لما ثبت ذلك الاختصاص بالنقل عن الثقات
من ارباب اللغات يحمل امثال ما ذكر عندهم على المجاز قوله
على الجميل لم يتعرض للمحمود به لانه له الثناء عليه دون المحمود
عليه وانما ترك ذكر المحمود عليه اللازم في المختصر اكتفاء بقوله
سواء تعلق بالنعمة وترك هيهنا تنبيها قصد التعظيم ايضا
لما ذكر من وله له الثناء عليه فان قلت اذا اثنى احد على ظالم
على ما فعله من نهب الاموال وقتل النفوس تنبيها على قصد التعظيم
فالظاهر انه حمد وهذا يدفع هذا المحامد لان الحمد لم يقع في محله مع انه
ليس على الجميل قلت لو سلم فالجميل اعم من ان يكون جميلا في الواقع

او عند

او عند المثنى والظاهر ان الحامد فى الصورة المذكورة بعد المحمود عليه
جبلاً او بصورة تصويرية فان قلت انتم مرضوا بوجوب كون المحمود عليه
اختياريا وان عم المحمود به على الاشهر فتوجه اشتراكه على المدح بانه
مشعر بالاختيار الذى هو الفائدة العظمى فى امور اصول الدين دون
المدح لصحة قولهم مدحت اللؤلؤ على صفائها والتعريف المذكور
خال من التقييد به فليس بمطرد قلت اجاب الشارح فى شرح
الكشاف بان الموصوف مقدر اى الفعل الجميل والظاهر المتبادر
من الفعل ما يكون بالاختيار على ما صرحوا فان قلت فيلزم ان لا
يكون الثناء على الصفات العرفية لعدم الاستناد فتلك الصفات
الى الذات ليست بالاختيار والالزم من قدمها على ما هو المشهور
المقرر فى علم الكلام ولو سلم فليس من قبيل الافعال اللهم
الا ان يصرف الحمد عليها الى افعالها قلت لما كانت الذات كافية فى انتفاء تلك
الصفات جعلت بمنزلة افعال اختيارية يستقل بها فاعلها او لان تلك
الصفات مبدأ الافعال الاختيارية والحمد عليها باعتبار تلك الافعال
فالمحمود عليه فعل اختيارى فى التحقيق وفى المآل وتدقيق الحمد فيما ذكر
مجاز من المدح كما فى قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا واما
المصير الى ما ذهب اليه الآمدى من جواز استناد القديم الى المختار وتجويز
ان الحمد على تلك الصفات حقيقة بعد الاعتبار كما زعم فخطأ فما لا يقبل فى
هذا المقام اذ لا يفيد الفعلية كما عرفت على انه لا يصح فيما يتوقف عليه الفعل
الاختيارى كالعلم والقدرة والا تسلسل او تقدم الشئ على نفسه فتامل
قوله سواء تعلق بالفضائل ام بالفواضل سواء اسم بمعنى الاستواء يوصف
به كما يوصف بالمصادر ومنه قوله تعالى الى كلمة سواء بيننا وبينكم الآية
وهيهنا خبر والفعل بعده اعنى تعلق الخ فى تاويل المصدر مبتدأ كما صرح

ويمكن دفع اعتراض المعلقين بان اهل اللغة يطلقون الفعل على المصدر ولذا يطلقون على العالم اسم الفاعل

بمثله الزمخشري في قوله تعالى سواء عليهم اءنذرتهم ام لم تنذرهم وا
لتقدير تعلقه بالفضايل وتعلقه بالفواصل سيّان وسواء لا يثنى
ولا يجمع على الصحيح على ما في الصحاح ثم الجملة اما استيناف او حال
بلا واو والاعتراض بقي ههنا شبهة وهي ان ام لاحد المتعدد التسوية
انما يكون بين المتعدد لا بين احده فالصواب الواو بدل او لفظا او معنى
الواو ومشهور تكون ام بمعنى الواو وغير معهود وقد اشار الى ما
الى تصحيح التركيب بما لخصه ان سواء في مثله خبر مبتداء محذوف اي
الامران سواء ثم الجملة الاسمية دالة على جواب الشرط المقدر ان
لم تذكر الهمزة بعد سواء مع ما في مثالنا والهمزة وام مجردتان
عن معنى الاستفهام مستعملتان للشرط بعلاقة ان ان والهمزة
ليستعملان فيما لم يتعين حصوله عند المتكلم واو وام لاحد الشيئين
او الاشياء والتقدير مثلا ان تعلقه بالفضايل والفواصل فالامران
سواء والشبهة انما ترد اذا جعل سواء خبرا مقدما وما بعده مبتدأ
ثم الضمير في قوله تعلق راجع الى الثناء واشارة الى عموم الجميل المتعلق
والرجوع الى نفس الجميل يوجب ركاكة في المعنى اذ يكون من قبيل قولنا
الحيوان جسم حساس سواء تعلق بالانسان ام لا واما الرجوع
الى الحمد فمستبعد جدا والفضيلة الجمع فضيلة وهي كل خصلة ذاتية و
لفواضل جمع فاضلة وهي المزية المتعدية والمراد بالتعلق هنا التعلق
بالمعنى في تحققه وهو باعتبار الانعام اعني اعطاء النعمة لا للانتقال
كما توهم و قال الحجة الحمد والشكر اصلا لان المحمود عليه غير اختياري البتة
كما مر والفعل لا يقبل الانتقال اصلا قوله والشكر فعل الى اخره فان
قلت لم عرف الشكر وبين النسبة بينه وبين الحمد مع انه غير مذكور
في الكتاب قلت لانه لما كان قريبا من الحمد وقد فسره كان مظنة ان يقع

في

فى ذهن السامع ان الشكر هل هو هذا فنفسه وبين التنبيه الفرق تخليصا
للسامع عن ورطة الحيرة وليس المراد ان الحمد فى هذا المقام من قبيل الشكر
والمادة مادة الاجتماع لان الشارح صرح بان فى الكلام تنبيها على تحقق
الاستحقاقين وهى الاستحقاق الذاتى الاستحقاق بصفاته
الذاتية فالحمد ههنا على الصفات الذاتية مع صفة الانعام فكيف
يكون من قبيل الشكر وهو مخصوص بالفواضل اللهم الا ان يلاحظ ههنا
حمدان احدهما بازاء الصفة الذاتية المستفادة من التعلق بالانعام
باسم الذات والاخر من التعلق بالانعام ويعتبر كل منهما على حالة
ويجعل الشكر متحدا مع الثانى ولا يخفى ما فيه من التكلف فى بعض
النسخ قوله ينبئ عن تعظيم المنعم اى يشعر فى مرداته بحيث كلما اطلع
عليه تعظيم ولا ريب فى تحقق هذا المعنى فى الشكر الجنانى اذ لا يقدح فيه
الجهل بالمعنى كما لا يقدح فى دلالة اللفظ الموضوع لمعنى الجهل بالوضع وعدم
استعماله على انه يجوز ان يطلع على اعتقاد الشاكر بامثال الغير او
بالالهام او بامثال المعتقد نفسه او بفعله او يكون المعنى بلا واسطة
عن تعظيم المنعم بالنظر الى الغير على كل من التقادير وهو الاعتقاد
عينى وههنا بحث وهو ان الانباء عن الشئ لا يستلزم تحققه فضلا
عن قصده ولا شك ان قصد التعظيم معتبر فى الشكر فالاحسن ان يراد
قوله ينبئ عن الخ بقوله تقصد به فليفهم قوله بسبب الانعام متعلق بالفعل
ولم يقيد الانعام بكونه على الشاكر لعدم ثبوته بالنقل الصحيح كما
صرح به البعض ثم ان اللام فى الانعام عوض عن المضاف اليه اى انعامه
قوله اما اعتقادا او محبة بالجنان عطفه على سابقه بأو وعطف
لاحقه عليه بها يدل على ان مجرد الذكر اللسانى والعمل الاركانى شكر
ولا يدافعه ما اشير اليه فى حواشى شرح المطالع من ان الذكر اللسانى
والعمل الاركانى لا يكون شكرا ما لم يطابقه الاعتقاد ولم يخالفه

تخالفه افعال الجوارح في الاول لان تلك المطابقة وعدم المخالفة شرط خارج ثم المراد من الاعتقاد التصديق جازما كان او راجحًا ثابتًا ام لا وقيل بل المراد به الجزم واعلم انهم صرحوا بان الشكر بالجنان اعتقاد اتصاف المنعم بصفات الكمال او اعتقاد اتصافه بصفة الانعام وانه ولي النعم في مقابلة انعامه لا لمجرد المحبة ومجموع الاعتقاد والمحبة وان لزمته فلا وجه العطف المحبة على الاعتقاد ثم انه قدم من موارد الشكر اللسان لكونه اظهر في الابتداء ووسط الاعتقاد الذي هو اشرف الافراد رمزًا الى ان خير الامور اوسطها قوله وعملًا وخدمة بالاركان انما عطف الخدمة على العمل انما يكون تنبيهًا على ان العمل انما يكون شكرًا اذا كان على وجه الخدمة واما اذا كان بالاجرة فلا قوله وصدرها من اللسان على تاويله بالنكرة عند سيبويه اي منفردًا او ذهب الاصفهاني الى ان التعريف فيه وفي نظايره للعهد الذهني لا الخارجي والمعهود الذهني نكرة في المعنى ولهذا يعامل معاملتها كما سبق ولا يحتاج الى التاويل ويمكن ان يقدر العامل المحذوف صفة اللساني على راي من يجوز حذف الموصول مع بعض الصلة وقال ابو علي الفارسي انه منصوب على انه مفعول مطلق للحال المقدرة اي يتوحد اللساني بكونه مورد الحمد بوحدة فعلى هذا يكون نظيرًا للنسبة الحصرية المستفادة من ضمير الفصل في قوله هو اللسان وعند الكوفيين نصب على الظرفية بمعنى حال وحدة لا في غيره قوله نعم النعمة اي الانعام بها اذ الفواضل المزايا القائمة بالشخص متعدية الى غيره قوله على الوصف بالعلم والشجاعة ليست الباء صلة للوصف وان كان المتبادر ذلك حتى يرد عليه ان الوصف بهما يجوز ان يكون في مقابلة الانعام فلا يتحقق عدم صدق الشكر في هذه الصورة بل هي للسببية والمعنى على الوصف بازاء العلم والشجاعة فان قلت

الشجاعة

الشجاعة ملكة نفسانية غير اختيارية فكيف يكون الوصف بازائه
حمدا وقد اشترط اختيارية المتعلق منه قلت الشجاعة قد يطلق على
آثار تلك الملكة ايضا كالخوض في المهالك والاقدام في المعارك وهي
المراد هيهنا قوله والله اسم للذات المراد بالاسم هيهنا ما يقابل الصفة
او اللقب والكنية فان قلت وضع العلم بازاء ذاته تعالى فرع تعقله
وهيهنا لم يعلم حقيقته تعالى لم يتصور ذلك قلت لا نزاع في وقوع تعقله تعالى
بصفاته الحقيقية والاضافية والسلبية والفعلية على قدر ما يجب
منها بالنظر الالهي وانما المنفي الممتنع تعقله لكنه حقيقته وذلك لا يكفي لازم
في وضع العلم كما في الوضع العام للمعنى الخاص على انه انما يتم ذلك اذا لم يكن الواضع
مطلقا او واضع هذا الاسم هو الحق تعالى واما اذا كان واضعه غيره بالالهام
او الوحي فلا وذات الشيء قد يطلق على حقيقته وقد يطلق على هويته الخارجية
وقد يطلق على ما يقابل الوصف والمراد هيهنا هو الثاني وهو يستعمل استعمال
النفس واستعمال الشيء ولذا يجوز تانيثه وتذكيره وخص بالذكر في تعبير
الذات من صفاته العليا الوجوب الذاتي الذي ينصرف اليه مطلق الوجوب
لاستقلاله به ولا نظير له على سائر صفاته لانه معدن لكل كمال ومبعد
عن كل نقصان ثم ذكر استحقاق جميع المحامد الدال على ان كل كمال وكل
نوال بجنابه تعالى طرية لما يذكر من وجه تعليق الحمد على هذا الاسم والمحامد
جمع محمدة بكسر الميم الثاني مصدر بمعنى الحمد قيل او جمع محمدة بفتحها اذ هي خلاف
المذمة اي ما يمدح عليه ولا يخفى على الذوق السليم ان الانسب للمصنف
بجميع المحامد قوله ولذا لم يقل الى قوله على تحقق الاستحقاقين اي لكون
لفظ الله تعالى علما للذات من حيث هو هو لا صفة مخصوصة من صفاته تعالى
علق الحمد عليه تنبيها على استحقاق الذات من حيث هو اي من غير ملاحظة
خصوصية وصف واعترض عليه بانه لا اشعار في الكلام بالاستحقاق واعترض ع ر
الذاتي الم يفهم ~~اصلا من نقلهم~~ بعد من قواعدهم اصلا ان تعليق امر باسم

غير صفة يدل على منشائية مدلوله على انه لو سلم ذلك فانما هو اذا

لم يصرح بان جهة الاستحقاق غير الذات وقد صرح ههنا بقوله على ما انعم

والجواب ان هذا يفهم بالذوق حيث لم يقل الحمد للمنعم لان تعليق

امر باسم يدل على منشائية مدلوله وذكر وصف الانعام محمود اعليه

بعد افادة الاستحقاق الذاتي لا يفرق ولا يعين على ان لفظ الله تعـ

لما دلت على ذات متصفة بجميع صفات الكمال واشتهر اتصاف تلك

الذات بهذه الصفات في ضمن هذا الاسم لم يبعد ان يجعل التعليق به في

حكم التعليق بالمشتق الدال على منشائية جميع الصفات وقوله بل

انما تعرض اضراب عن المقدر كان سائلا سال بان هذا الايهام لا يفيد

الاختصاص ثابت في نفس الامر كما في الشكر ولهذا تعرض المصنف صفة الانعام م

الانعام فقال ليس الامر كذلك بل انما تعرض الخ وههنا بحث آخر هو

ان الاستحقاق الذاتي هو الاستحقاق لجميع الاوصاف كما اشار السيد

في حواشي الكشاف فقد اندرج فيه الاستحقاق بصفة الانعام فلم افرده

بالذكر واجيب بان ذلك كالتصريح بانه ادى الواجب لما تقرر عندهم

واشتهر ان شكر المنعم واجب عقلا او شرعا فتامل ويمكن ان يجاب

بان الاستحقاق الذاتي هو الاستحقاق بجميع الاوصاف الذاتية فانها

لما لم يكن غير الذات اعطيت حكمها فلا يندرج فيه الاستحقاق بصفة

الانعام على ان الاستحقاق لجميع الاوصاف لا يستلزم الاستحقاق

بكل واحد ظاهرا فذكر الانعام تصريحا بالاستحقاق الوصفي وايماء

الى ان كل صفة من صفاته تعـ مستقل بافادة الاستحقاق هذا وقيل

يمكن المراد بالاستحقاق الذاتي انه اذا قطع النظر عن غير الذات

كان مستحقا لجميع التعظيمات ولا شك ولزوم تعلق الحمد بالفضل ان الله تعـ يستحق التعظيم لذاته لان استحقاق المعبودية وصف

او الفضائل لا يقتضي ان لا يستحقه المعبود لذاته فيجوز ان يكون الفاعل مقتضى ذاته كى جو د م

مستحقا لذاته ان يعظم على فعله فتدبر قوله وقدم الحمد لاقتضاء المقام

هو يدل

مزيد اهتمام به سيأتى فى تقديم المسند اليه انك تعمد الى اسم فتقدمه
فارغ وتجعله مسندا اليه وتوقع امره فتجعله فاعلا كل ذلك ليس عن
نكتة ولا حاجة فى ذلك الى اعتبار انه مؤخر فى الاصل او مقدم منسوخ
اعتبر الحمد مؤخرا فى الاصل بان يكون التقدير للاستصواب بان احمد لنكتة
انما هى للعدول عن موضعه لا الفاة والحمد هنا قار فيه لانه مبتدأ ثم انه
لم يرد باقتضاء المقام ما هو المصطلح فى هذا الفن اذ الاهتمام ليس
مقتضى الحال بل هو حال اقتضى تقديم الحمد ومقتضى الحال هو التقديم بل
اراد ان هذا المقام الذى هو مفتتح التاليف يقتضى اهتماما لبيان الحمد
واراد بقوله مزيد اهتمام به ان الاهتمام العارض للحمد بمعونة المقام او
بالرعاية من الاهتمام عن مطابقته لمقتضى المقام مع فصاحته لكن فيه
بحث وهو انه يشكل بقوله تعالى فلله الحمد رب السموات الآية
وقوله تعالى وله الحمد فى السموات والارض وفى سورة التغابن وله
الحمد الى غير ذلك حيث قدم اسم الله على الحمد فى هذه الايات مع ان المقام
مقام حمد والجواب منع ان المقام فى الآى المذكورة مقام الحمد
بل مقام بيان استحقاقه تعالى واختصاصه بالحمد كما اشير اليه فى الكشاف
وهذا يقتضى تقديم الظرف كما لا يخفى ونزله على ان صاحب الكشاف امثال
ابن الحاجب ان الجار والمجرور خبر مبتدأ محذوف اى والمحققون ثابت
على ان الخ ودل على ذلك ان الجملة الاولى وقعت على غير تحقيق
ثم صححها بما هو التحقيق فيما ثم اشار الى دفع ما يتوهم من ان فى تقديم
الحمد فوات التخصيص المقصود فى هذا المقام ويؤيده تصريح صاحب
الكشاف فى سورة التغابن بانه قدم الظرفان فى قوله تعالى له الملك
وله الحمد ليدل على الاختصاص فما ذكره من اقتضاء المقام تقديم الحمد
معارض بفوات الحصر المطلوب فيه وحاصل الدفع ان اقتضاء
المقام تقديم الحمد منضم مع تصريح صاحب الكشاف بوجوه الاختصاص

احمد الله حمدا او يكون مفعولا
بان يكون احمد حمد الله بتقديم
بيان النكتة فلا وجه له

الثابت للاسم الدال على الاهتمام
غيره لان البلاغة فى الكلام عبارة

الايات

في الحمد لله كما في لله الحمد فلا مانع من التقديم مع وجود المقتضي
اعني المقام فان قلت فما وجه ما ذكر في سورة التغابن قلت قد ذكر
هناك ليدل بتقديمهما وسيعرف النكتة في اختيار التخصيص الحاصل
بالتقديم فان قلت لا وجه لاعتبار التخصيص فيما نحن فيه لما تقرر
من ان المخاطب بالجملة القصرية يجب ان يكون حاكما حكما مشوبا بالصواب
وخطاء والمخاطب هيهنا هو الله تعالى كما ذكرنا فيما سبق قلت
الوجوب المذكور في القصر الاضافي دون الحقيقي والقصر فيما نحن
فيه حقيقي ولو ادعاء ونظيره اياك نعبد قوله مدح بانه
اي في الحمد لله بتقديم الحمد ايضا لما فيه من تمام وهذا اعني ارجاع
الضمير الى ما ذكر هو المناسب لكلام العلامة حيث قال اجرى صفات
الربوبية والانعام بجزيل النعم ودقائقها والملك على الله بعد الدلالة
على اختصاص الحمد به وانه به حقيق وقوله الحمد لله دليل على ان من هذه
صفته لم يكن احد احق منه بالحمد والثناء عليه بما هو اهله قوله وهذا
يظهر الى آخره اي بتصريح صاحب الكشاف بان في الحمد لله دلالة
على اختصاص جنس الحمد بالله تعالى يظهر انه ليس نفي الاستغراق
بناء على انه مناف لمذهب الاعتزال كما ذهب اليه الكثير من المتأخرين
اذ اختصاص الجنس يستلزم اختصاص جميع الافراد فلا فرق
بينهما في انهما ينافيان بحسب الظاهر قاعدة خلق الاعمال وكل منهما
يقبل تأويلا يندفع به تلك المنافاة كما ذكره الفاضل المحشي فلا
ترجيح لاختيار احدهما على الآخر من هذا الوجه نعم بينهما فرق من حيث
ان منافاة اختصاص الجنس بواسطة استلزام الاختصاص الافراد
لكن بهذا القدر من الفرق لا يتجه اختيار احدهما والحكم بان الآخر
وهم كما لا يخفى على الفطن فان قلت لعل كثيرا من الناس الذين
عللوا اختيار الجنس ونفي الاستغراق بما ذكر حملوا تعريف الجنس

الا ان لتلك القاعدة ذاتية ومنافاة اختصاص ٢

المذكور

المذكور في الكشاف على العهد الذهني الذي هو من فروعه كما هو الظاهر
في المشبه به اعني العرات فان مدلولها العرات وما ذكره من ابطال التعليل
السابق انما يتوجه اذا حمل تعريف الجنس اذا حمل على تعريف الطبيعة من
حيث هي ثلث لو سلم ان تعريف الجنس اذا حمل بالاستغراق
قد يراد به العهد الذهني فاختصاص فرد ما ايضا يستلزم اختصاص
جميع الافراد لان معناه ثبوت فرد ما الله تعالى وانتفاؤه عن غيره
فيستلزم ثبوت جميع الافراد له تعالى فيه ان المعهود الذهني نكرة
في المعنى ومعنى التخصيص يتضمن معنى النفي فيكون في المعنى كالنكرة الواقعة في
سياق النفي فتعم ثم الحق ان صاحب الكشاف كما يمنع كون الاستغراق
معنى اللام يمنع كونه مرادا في المقام اما المنع الاول فلظاهر كلامه
فيه مع ان الوجه الاخير الذي هو منقول عنه كما صرح به الشارح
في شرح الكشاف يدل ايضا على ذلك وللتصريح في المفصل فائدة
اللام في التعريف والتعريف في العهد والجنس واما المنع الثاني
فلانه مفهوم من كلامه ضمنا كما ستطلع عليه فالظاهر ان هذا الكثير من
الناس عللوا بما ذكروا كون الحمد في هذا المقام محمولا على الجنس دون الاستغراق
اما باعتبار المعنى الضمني او بان حملوا قول صاحب الكشاف في قوله
فان قلت ما معنى التعريف في الحمد لله على معنى ما المراد بالتعريف اللامي
في الحمد لا طلب بيان مدلوله الوضعي ونظيره قوله في اولئك هم المفلحون
معنى التعريف في المفلحون الدلالة على ان المتقين هم الناس الذين
بلغك انهم يفلحون في الاخرة او على انهم الذين ان حصلت صفة المفلحين
الخ فانه اراد بمعنى التعريف هنا امرا صرح حيث ردده بين العهد وغيره
وسيجيء بصريح الفاضل المحشي بان المعنى الثاني الذي ذكره من فروع
التعريف الجنسي وحمل كلام الكشاف على ما ذكر وان كان مخالفا
لما ذكره الشارح والفاضل المحشي في حاشيتهما له لكنه هو المناسب

لكونه بيان مراد المقام لا بيان مجرد مؤدى اللام وانما قلت الظاهر
ان هذا الخ اذ لو حمل على انه علل ابطال كون مدلول اللام بحسب الوضع الجنس
دون الاستغراق لزم حمل كلام الكشاف على اثبات اللغة با
بالرأي وهو مستبعد جدا ومع تلك المحمول على ان نفي كون الاستغراق
مدلول اللام بناء على مجرد منافاته لمذهب الاعتزال بعيد كل البعد
اذ المنافي له ارادة الاستغراق ولا شك ان وضع لفظ لمعنى لا يقتضي
ارادة ذلك المعنى منه في كل مقام فاذا ثبت ان التعليل الذي
ذكره كثير من الناس مسوق لبيان كون الحمد محمولا في المقام على الجنس
دون الاستغراق فهمت ان باقي الوجوه المذكورة هنا ان تساق
ايضا لذلك ليتلائم سابق الكلام ولاحقه على ان الشارح رد
في شرح الكشاف على الوجهين الاولين باشعارهما بكون اللام
للاستغراق في الجملة عند الزمخشري مع بطلانه ولم يورد الوجه الثالث
هناك ولم يرد عليه ما ههنا بما ذكره هناك وذكر الوجه الثالث
وسماه اولى مع انه يرد عليه ورودا ظاهرا ما اورده هناك
على الوجهين الاولين فلو كان اللام ههنا مسوقا لبيان ان مدلول
اللام بحسب الوضع الجنس دون الاستغراق كما ينبئ عنه ظاهر قوله
من ان اللام في الحمد لتعريف الجنس دون الاستغراق لا لبيان كونه
الحمد محمولا في المقام على الجنس دون الاستغراق لكان اختياره
وتسميته اولى في غاية البعد فعلى هذا بني الشريف كلامه واورد
على الشارح ما اورده فان قلت من اين يفهم منع صاحب الكشاف
كون الحمد محمولا في المقام على الجنس دون الاستغراق قلت قيل
من قوله وهو تعريف الجنس لان اطلاق تعريف الجنس على الاستغراق
وان وقع في بعض المواضع الا ان الاصطلاح منعقد على تخصيص
اسم تعريف الجنس وتعريف الطبيعة والاشارة الى الحقيقة من حيث

ليلتئم ءر

محي

ههنا وصاحب الكشاف جرى ههنا على الاصطلاح المذكور بقرينة ذكر الاستغراق
ههنا في مقابله والمشهور تخصيص تعريف المسند اليه باللام للطبيعة
والحقيقة لذلك وهو المذكور في التلويح وفي بحث تعريف المسند اليه
باللام عن حاشية الفاضل المحشي واما ما ذكره الفاضل المحشي من الدال
على ذلك انه صرح بالجنس في موضعين ولم يتعرض لانفهام الاستغراق
فان نكتة الاستثناء قرينة قوية ظاهرة على ارادة الاستغراق
بل صرحوا بان المراد فاكتفى به ولم يتعرض لانفهام الاستغراق وكذلك
كذلك شيوع ارادة الاستغراق في المقامات الخطابية قلنا ادعاء
كون قرينة الاستغراق كنار على علم يدفع هذه القرينة وعكن ان يدفع
بان المراد من القرينة المدعى كونها كنار على علم القرينة المجوزة للاستغراق
والاستثناء في الآية الكريمة قرينة موجبة له فالفرق ظاهر واما الثاني
فلان تصريحه بالجنس وعدم التعرض لانفهام الاستغراق اصلا لا يدل
على اقتصاره في معنى الحمد على الجنس من حيث هو اذ يجوز ان يكون
ذلك للاشارة الى احتمال الامرين الجنس من حيث هو والجنس
من حيث وجوده في ضمن جميع افراده وكذا الحال في قوله اختصاص الحمد
دون ان يقول اختصاص المحامد بقي ههنا بحث ذكره مولانا شمس
الملة والدين الفنري في تفسير الفاتحة حاصله ان الحمل على
الجنس لا ينافي مذهب الاعتزال بخلاف الحمل على الاستغراق
فانه ينافيه وذلك لان الاختصاص الحمد الذي ذكره صاحب
الكشاف مستفاد من لام لله على ما هو المحتمل وهو الاختصاص
في الاثبات لا الثبوت كما عرفت واثبات الجنس للمذكور لا
يعني لا ينافي ثبوته للغير ولو عند المثبت ولذلك قال السكاكي
وقد يكون الجنس عام النسبة والمراد تخصيصه بمعين نحو زيد جاء
وعمرو ذهب وهذا بخلاف اثبات جميع الافراد للمذكور فانه ينافي

فيه ايضا تعسف اما الاول فلانه
صرح بالجنس في سورة العصر ولم يتعرض
لانفهام الاستغراق اصلا مع انه لم يجعله
دليلا على نفي الاستغراق بل صرحوا بان
المراد الاستغراق م

ثبوت الشئ منها العين المذكور عند المثبت هذا كلامه وانت
خبير بان صاحب الكشاف قال بالاختصاص الثبوتي في سورة
التغابن وغيره بل الظاهر ان مراده بالاختصاص في قوله هيهنا
بعد الآية لة على اختصاص الحمد وانه به حقيق الثبوتي فلا ينفي الا
سواء حمل الاختصاص على الثبوتي او الاثباتي لمنافاته مذهبه الا
ان يقال قوله بالاختصاص الثبوتي مبني على التاويل ولا ضرورة
هيهنا مع ان اظهار مذهبه وارادة التصلب فيه مناسب
لاوايل كتابه الا ترى انه صرح فيما نقل عنه بقوله الحمد لله الذي
خلق القرآن ثم غيره الى انزل لوجوه ذكرها الفاضل المحشي في شرحه
والله اعلم قوله بل على ان الحمد الخ كلمة على متعلق بمحذوف مبتدأ محذوف
اي بل هو مبني على كذا والجملة عطف على جملة وهذا يغاير وبهذا
يندفع ما يرد على ظاهر كلامه من ان عطف بل على ان الخ على قوله على
ان افعال العباد الخ يدل على ان هذا ايضا يغايرهما مما اشير اليه
بهذا مع انه لا وجه له لان القول بالتخصيص في الحمد لله لا مدخل له
في هذا البناء ولا حاجة في دفعه الى ان يعتبر ان احدا اعتقد ان
جهة الذهاب الى تعريف الحمد للجنس اما مسئلة خلق الاعمال واما
انه سادّ مسدّ الفعل فلما قال بالتخصيص علم ان الجهة الاولى
منتفية وان الجهة هي الثانية قوله والعدول الى الرفع
على الدوام والثبات اورد عليه ان الجملة الاسمية وان دلت
على الدوام الا ان الخبر هاهنا ظرف غير ظاهر الدلالة عليه اما
ان قدر الظرف بالفعل فظاهر لتصريحهم بان الاسمية خبرها
فعلية نحو قوله تعالى الله يستهزئ بهم على الاستمرار التجددي
واما ان قدر باسم الفاعل فلانه بمعنى الحدوث بقرينة عمله في
الظرف فيكون في حكم الفعل والجواب ان المفيد هيهنا للثبات
هو الا

صلب بالضم اشت سخت
... تصلب ... درشت ...

البيان

داعٍ ٣٤
نسخ م

هو الاسمية بقرينة العدول والاسمية التي خبرها فعلية انما
تفيد التجدد اذا لم يوجد الى الدوام والعدول المذكور داع عليه على
ان لنا ان نقدر اسم الفاعل ونمنع كونه للحدوث ولقول ويكفي
للعمل في الظرف رائحة الفعل فيحمل فيه الفاعل بمعنى الثبوت ايضا
وقد نص الشارح في اواخر الباب الثالث على ان زيد في الدار يحتمل
الثبوت والتجدد بحسب تقديره حاصل او حصل وهذا او هو بمنزلة الصريح فيما
ذكره هذا ولقائل ان يقول المناسب لمقام الحمد على نعم الله
المتجددة علينا يوما فيوما ان يقال احمد الله ليفيد تجدد صدور الحمد
منا وتعلقه بالله على استغراق الازمنة بمعونة المقام على ان
فيه اتعاب النفس دون الثبوت لانها اذا اعتادت الشيء الفته
ولا شك ان افضل العبادات اشقها والتحقيق ان القاعدة
في اختيار طريقة الحمد وترجيحها بحسب البلاغة ملاحظة المحمود عليه فان
كان من الامور الثابتة فالمناسب ان يختار الجملة الاسمية كما في
سورة الفاتحة فان الربوبية صفة ثابتة للذات فلهذا اختيرت
الاسمية والا فالفعلية صرح به بعض الافاضل قوله والفعل انما يدل
على الحقيقة دون الاستغراق فكذا ما ينوب منابه اي لا يدل
على الاستغراق لعدم جواز زيادة النائب على المنوب عنه في الدلالة
وان جاز قصوره عنه فلا يرد عدم دلالة المصدر على النسبة والزمان
وههنا بحث وهو ان المحققين صرحوا بانه قد يقصد في المقام الخطابي
بمثل قولنا فلان يعطي الى الاستغراق كما سيجيء في احوال متعلقات
الفعل فلم لا يجوز ان يكون الفعل الذي ناب عنه المصدر من ذلك القبيل
والجواب ان ذلك في الفعل المنزل منزلة اللازم اعني الذي لم يعتبر
تعلقه بالمفعول والتنزيل المذكور في فعل الحمد مما لا يحسن بل لا يصح
وهو ظاهر قوله وفيه نظر يريد ان المصدر المنكر كان في نيابة الفعل
فيجوز ان يكون تعريفه لزيادة معنى هو الاستغراق ففي العبارة

مساهلة ولم يرد ان المصدر المعرف لا ينوب مناب الفعل حتى يرد
عليه انه قد ينوب عنه ايضا كما في قرائة الحمد لله بالنصب واجيب عن هذا
النظر بان في الاستدلال مقدمة مطوية قائلة واللام وضع للاشارة
الى مدلول مدخوله كما ذكرت في الوجه الذي اخترته وانت خبير بان
مراد المعترض عدم ثبوت المدعى بما ذكر في الاستدلال فاثباته بتضمين
الدليل وضم مقدمة اخرى تسليم للاعتراض في التحقيق قوله وعنده فلا بد
من القرينة قرائن الاستغراق اراد بقرينة الاستغراق هيهنا القرينة
لا المرجحة والا كان المعنى حينئذ الجنس هو الشايع في الاستعمال
مطلقا اي سواء وجد القرينة المرجحة للاستغراق او انعدمت
كما لا يخفى على الذوق السليم ولا يخفى عدم استقامته فالفاضل
المحشي انما يدعي تحقق القرينة المجوزة وكونها كثيرة على ان اعلم
ان مبنى الكلام هيهنا على مذهب صاحب الكشاف لان الشارع
بصدد توجيه كلامه وقد حصر في المفصل فايدة اللام في التعريف
والتعريف في العهد والجنس فلا ينافي ما ذكره في التلويح من تقدم
الاستغراق على الجنس عند المحققين ولا يقدح فيه ما ذكره الشريف
من ان الحمل على الجنس في نحو والله لا اتزوج النساء مبني على امتناع
الحمل على الكل وانه لو نوى الكل لصدق قضاء ولانه نوى حقيقة
كلامه ولا ما ذكره صاحب الانتصاف من ان اللام ظاهر في العموم
بدليل استعماله فيه من غير قرينة العهد والجنس قوله او على ان
اللام لا يفيد سوى التعريف الى خلاصته ان الاستغراق لا يستفاد
من نفس اللفظ وهذا كالتفريع بان الحمل عليه يحتاج الى الاستعانة
بالخارج فليس بين هذا الوجه وبين ما ذكره الفاضل المحشي بقوله فالسبب
في اختيار الجنس ان دلالة اللفظ على الجنس وعلى اختصاصه بالله
تعالى سبحانه لا يحتاج فيها الى الاستعانة بالمقام كثير تفاوت
فلا وجه لاختيار احدهما دون الاخر فان قلت قدم الفاضل المحشي

الى هذا الوجه قوله مع ان اختصاص الجنس يقوم مقام اختصاص جميع الافراد اى
وكلام الشارح خلو عن ذلك فلهذا رده قلت قلم الشارح فيما سبق تقوله
وبهذا يظهر الى الى هذا المقام فلعله اكتفى عن ذكره هيهنا بما اشار اليه
سابقا على انه لا فائدة يعتد بها فى ذكر قوله وعلى اختصاص بالله
سبحانه لان المفيد لذلك الاختصاص على ما صرح به نفسه فى احوال
المسند هو اللام الجارة الاختصاصية وتلك الافادة لا تفاوت فيها
فى الجنس والاستغراق بقى هيهنا بحثان الاول ان الدليل المحكى
عن صاحب الكشاف الذى نقله الشارح بقوله او على ان اللام الخ
انما لا يتخلف الحكم عنه فى صورة العهد الخارجى مع انه من معانى اللام عنده
كما صرح به فى المفصل اذ فى اللام لا يدل الا على التعريف والاسم لا يدل
الا على مسماه وهو نفس الحقيقة او الفرد المنتشر اذن لا يكون ثمة
عهد خارجى لا يقال هناك وضع اخر للمجموع بازاء المعهود لانا نقول فلا
يتجه بالدليل المذكور وهو عدم كون اللام للجنس بل ينبغى ان يتعرض
لعدم الوضع فى المجموع بازاء الافراد فان قلت ذلك معلوم لا يحتاج
الى البيان قلت فكذا المقدمة المطوية فى التعليل الثانى التى
اشيرت اليها هناك البحث الثانى ان المفهوم من كلامهم ان الحقيقة
والاستغراق لا يجتمعان فى مقام واحد بحسب اقتضاء ظاهر الحال
لانهم ذكروا ان المعرف باللام اذا لم يكن حصة من الماهية معهودة فان لم
يكن هناك ما يدل على ارادة الحقيقة من حيث الوجود وفى ضمن الافراد
حمل على الحقيقة وان كان حمل على الاستغراق او العهد الذهنى فظهر منه
ان ارادة الطبيعة انما تجوز اذا لم يكن المقام مقام ارادة الحقيقة
من حيث الوجود فمقام الحمد اما ان لا يكون هذا المقام فيلزم الحمل على
الجنس لاجل هذا ولا يكون امرا مختارا على الاستغراق وان كان
فلا وجه لقصد الجنس فضلا عن ان يرجح لعدم الامتناع الى الاستعانة
بالمقام ويمكن ان يوجه اختيار الجنس بان يقال المقام مقام ارادة

امر الطبيعة من حيث الوجود نظرا الى الظاهر لكن قصد الجنس على خلاف
مقتضى الظاهر من افادة الثبوت على وجه الاختصاص مقتضى
طبيعة الحمد اللازم وجوده مع ان فيه دلالة على اختصاص جميع الافراد
قوله على ما انعم الظاهر انه ظرف مستقر خبر بعد خبر ليظهر تحقق الا
ستحقاقين لا لغو متعلق بالحمد فصل بينه وبين عامله تنبيها على
ان الاستحقاق الذاتي اقدم من الوصفي كما قيل فتدبر قوله بعد
تعسف وجه التعسف اما ارتكاب ما لا يجوز عند المحققين وان
جوزه البعض كما في الوجه الاول فان حذف المبدل منه لا يجوز في غير
الاستثناء عند الجمهور وصرح به ابن الحاجب لفوات ما هو المقصود
اعني التوطية والتمهيد واما ارتكاب ~~ما لا يجوز عند المحققين~~
~~وان جوزه البعض كما في الوجه الاول فان حذف المبدل منه لا يجوز~~
في غير الاستثناء ليس كما في الوجهين الاخيرين فان الرفع والنصب
على المدح وان كان لطيفين في انفسهما لكنه لا لطف لبيان ما لم يعلم علم بما
مدحا وههنا وجوه الاخر الاول ان ينزل الفعل اعني علم منزلة المصدر
عطفا على الموصول وذلك لان الفعل يدل على الحدوث والزمان
والزمان وقد يجرد في بعض المواضع لاحدهما لو ليتجاوز الثاني ان يكون
ما لم نعلم تفسير الضمير المبهم المحذوف الثالث ان يكون من قبيل وضع
الظاهر موضع المضمر العائد الى الموصول وكل ذلك تعسف اما الاول
فلغاية ندرته وايضا الاكل الحقيقة فما لم يتعذر لا يصار الى المجاز
واما الثاني فلعدم جواز حذف الضمير المبهم بمثل ما ذكر في عدم جواز
حذف المبدل منه واما الثالث فلكونه خلاف الظاهر مع عدم اشتماله
على نكتة تشعر به قوله امكن من مكّن بالضم فكانه اخذ مكانه يعني
ان الحمد على صفة المنعم اشد تمكنا في القلب وقبولا عنده كما دل
عليه تعريفه واما الحمد على نفس النعمة فعلى سبيل التجوز بناء
على انها اثر تلك الصفة قوله لقصور العبارة عن الاحاطة به
دليلا

ولئلا يتوهم اختصاصه بشئ دون شئ مجموع الامرين علة واحدة
لحذف مفعول الانعام وتقريرها ان التعرض للمفعول اما على سبيل الشمول
تفصيلا واجمالا واما بطريق التعرض للبعض فالجزء الاول من العلة
ناظر الى الاول والثاني الى الثاني ثم ان قصور العبارة عن الاحاطة
بالمنعم به كله اعم من ان يكون حقيقة كما في التفصيلية وان تعدوا
نعمة الله لا تحصوها او ادعاء كما في الاجمال وانما اتى في المختصر لفظ الاتمام اى ذكر
المنبئ عن الاشعار اذ الوهم ابدا قسام مطلق الشعور التصور والادراك
ايماء الى اعتبار القصد في الخواص ولذا يا على ما يقرب عندهم نحو
ما في الشرحين واحد وتوهم المخالفة وهم ثم ان منع اختصاصه فيه وجهان
اى اختصاص الانعام بشئ دون اخر واختصاص الحمد على الانعام دون
اخر وكيفية في تحقق التوهم افادة تعليق الحمد على الاسم الذات
الاستحقاق لجميع الاوصاف المذكورة فافهم وقوله دون شئ معناه
متجاوزا شيئا اخر وسيجئ تحقيقه في بحث القصر قوله وليذهب السامع
كل مذهب ممكن الظاهر ان يكون هذه العلة ايضا مع قوله لقصور
العبارة عن الاحاطة به علة واحدة لمطلق الحذف فيكون هي ايضا
علة عدم التعرض للبعض واما جعله علة مستقلة له فيرد عليه
ان ذهاب نفس السامع الى ما ذكر يحصل في صورة ذكره بلفظ العموم
ويجوز ان يجعل الحذف لمجرد الاختصار هذا ولك ان تقول نزل انعم
منزلة اللازم وقطع النظر عن تعلقه بالمفعول بواسطة ليفيد
بواسطة خطابية المقام انتساب نفس الانعام الى الله تعالى على
وجه العموم في افراد ذلك الفعل فيكون متعلقا على جميع الانعامات
ويمكن ان يكون مراد الشارح هذا فتدبر قوله ثم انه صرح ببعض النعم
اى شروع في شرح قول المص وعلم الى قوله وفصل الخطاب فبين اولا
على الاجمال ثم نزل اجزائه على التفصيل حيث قال بقوله وعلم الخ وثم
للترتيب في الاخبار كانه ما صنعت اليوم بان قلت ثم للترتيب مع التراخي

مع ان التصريح بتلك النعم ليس صريحا شيئا من عدم التعرض للمنعم به
قلت نص المحققين من النحاة على ان دلالة ثم على التراخي مخصوصة
بعطف المفرد وايضا صرح ابن هشام وغيره بان ثم قد يكون للترتيب
في الاخبار كما في بلغني ما صنعت اليوم ثم ما صنعت امس بلي ادبه
ثم اخبرك ان الذي صنعت امس اعجب او للتراخي في الرتبة فان
رتبة تفصيل تلك النعم متباعدة عن رتبة اجماله مطلقها في سيئ
في مباحث الفصل والوصل زيادة تفصيل لهذا ثم ان المراد بالبدائع
التعرض مطلقا بقرينة ذكره في مقابلة عدم التعرض بالمنعم به في لفظي
الاشارة في الموضعين فيما بعد وبعض النعم نعمة البيان ونعمة الى القضايا
الشرعية ونعمة بعث الرسول المبين لها ونعمة المعجزة المصدقة له عداه
وتلك النعم بعينها هي الاصول والمراد بالايماء الى الاصول الايماء
اليها من حيث انها اصول او بين الايماء الى مجموع النعم المذكورة لا يقتضي
الايماء الى كل واحد منها فانه اذا كان بعض تلك النعم مصرحا به
والبعض مومى اليه يصدق على المجموع من حيث هو مجموع انه مومى اليه
وليس ذلك باعتبار التغليب كما لا يخفى ويجوز ان يراد ببعض
النعم نعمة البيان بان يجعل الايهام للتعظيم ثم التكلف في كون
التصريح به وصرح ايماء الى تلك الاصول مما لا يلتفت اليه لان مبني
الشارح اصالة تلك النعم ثم تنزيل كلام المص عليه وامر ابعد واحد
متنبها الى الدعاء لما وفي الرسول ثم تغيير الاسلوب فيه متنبها
على ان اصالة معاونتهم ليست كاصالة تلك النعم صرح في خلافه
واما ثانيا فلان عظم نعمة البيان لا يتوقف على ملاحظة تلك
النعم ولا ينتقل منه اليها الا بتكلف قوله يتعاونون استيناف
جوابا لسؤال مقدر وهو اي شيء ما يفعلون في هذا الاجتماع ويمكن
ان يكون حالا من ضمير اجتماعه مع بني نوعه والاول اقرب قوله
وهي في الكتابة مشتقة يعني يمكن ان يخلق الله تعالى علما ضروريا

المتفوه

13

٣٥

فی کل احد بحیث یعلم دلالة کل نقش علی معناه من غیر توسط الالفاظ
الالات فی الکتابة مشقة بالاحتیاجها الی ادوات یعسر حضورها فی جمیع
وقات وایضا الکتابة باقیة بعد انقضاء حاجة الاعلام فقد یلزم
ان یطلع علی المراد من لا یراد اطلاعه علیه قوله وهو المنطق الفصیح
المعرب عما فی الضمیر الفصیح اما بمعنی الناطق فلا معنی له او بمعنی المظهر
المعرب معنی عنه او بمعنی الخالص من اللکنة فالاظهر ترکه ایضا اذ المراد
بالبیان هینا ما تمیز به نوع الانسان وربما لا یکون فصیحا بالمعنی
المذکور ولعله اراد به معنی المظهر وجعل المعرب تفسیرا له قوله
ثم ان هذا الاجتماع شروع فی بیان اصلیة نعمة القوانین ونعمة
البعثة والجزات المنزلة علیه ما ذکر فی الصلوة وتلبیس المناسبة
بین ما ذکر فی الصلوة وبین ما ذکر فی الحمد قوله یتفق الجمیع علیه بمعنی
علیه یرجع الی المعاملة والعدل باعتبار ما ذکر او علی شبهة الضمیر با
سم الاشارة فی التسویة بین الاحوال لما ذکر صاحب الکشاف فی
قوله تعالی فان طبن لکم عن شیء منه نفسا وظاهر هذا الکلام مشعر بعدم
التاویل بما ذکر فی الوجه الثانی ولیس کذلک بل عینه ایضا تاویل
ان هذا التاویل فی اسم الاشارة مسموع من فصحاء العرب ولهذا بالنقل
الی سوق فانه هاربا رجع اسم الاشارة ولم یجعل راجعا الیها مع انه علی
اعتبار هذه الجریات مع ان فی کل من الوجهین تاویلا صرح به الشارح
فی حواشی الکشاف فانه فلا استبعاد ان یقال انه راجع الی العدل فقط
لما یشهد به السیاق الی العدل فقط قوله لا یتناول الجزئیات الغیر
المحصورة انما قال لا یتناول بالافراد مع ان مرجع الضمیر المعاملة والعدل
اما باعتبار ما ذکر او باعتبار کل واحد وکذا الکلام فی قوله بل لابد
لها حیث لم یقل لهما ونبل فی الافراد ملاحظة تقیید المعاملة بالعدل
ثم ان النحاة قد منعوا من تعریف غیر باللام مع کونه مضافا وان کان
نکرة ولم یوجد ذلک ایضا فی کلام العرب العرباء بل فی عبارات بعض العلماء

كانهم جعلوا بمعنى المغايرة قوله بل لا بد لها من قوانين كلية اى للقرائن

فيها من قولهم بدّ يبدّ بداء اى فرقه والتبديد التفريق وتبدّد اى

تفرق آلا عوض عنها فان البدّ جى بمعنى العوض ثم الجار والمجرور

اعنى لها متعلق بالمنفى اعنى بدّ على قول البغداديين حيث اجازوا

لا طالع جبلا بترك تنوين الاسم المنون والحاقا له بالمضاف

كما اجرى مجراه فى الاعراب وخرجوا على ذلك قوله عليه الصلوة والسلام

لا مانع لما اعطيت ولا معطى لما منعت والبصريون اوجبوا فى مثله تنوين

الاسم لكونه مضارعا للمضاف معربا مثل لا حسنا من زيد وجعلوا متعلق

الظرف فيما بنى الاسم فيه على الفتح كما فيما نحن فيه محذوفا هو خبر المبتدا

اى لا بد ثابت لها قوله من قوانين خبر مبتدا محذوف اى البد المنفى

من قوانين كلية وهذه الجملة الاسمية للتبيين لا محل لها من الاعراب

لانها مستانفة لفظا ويجوز ان يكون من قوانين متعلق بما دل

عليه لا بد اى لا بد من قوانين وقد اشار الشريف فى اواخر

بيان المفتاح الى ان الظرف فى مثله خبر للا حيث قال فى قوله لا تلفى

لا اشارة لان لا اشارة ليس معمولا لا تلفى والا لوجب نصبه

على التشبيه بالمضاف بل هو خبر للا لنفى فتامل وتشرع ماذكر نظائر

هذا التركيب قوله وهى المعجزات المعجزة امر خارق للعادة اظهره الله

تعالى على يد مدعى النبوة تصديقا له فى دعواه وهو لما يسمى معجزة باعتبار

اعجازه يسمى اية باعتبار كونه علامة دالة على صدقه فى الدعوى

قوله واعلى معجزاة نبينا هو القرآن اما انه معجزة فلما ذكر فى الكتب الكلامية

واما انه اعلى فلانه مفتاح ينفتح به باب الشريعة المشتملة على

السعادات فى النشائتين ولانه باق على كل زمان دائر من بين الكتب

على كل لسان بكل مكان وفى بعض النسخ واعلى معجزات النبى

على ان يكون اللام للعهد او الاستغراق قوله الفارق بين الحق

والباطل ايماء الى ان قوله وفصل الخطاب اشارة الى المعجزة قوله من عطف

الخ

الخاص على العام رعاية لبراعة الاستهلال وتنبيها على جلالة نعمة
البيان البراعة مصدر برع الرجل اذا فاق اصحابه والاستهلال
اول صوت الصبي ثم استعمل لاول كل شئ فبراعة الاستهلال
بحسب المعنى اللغوي تفوق الابتداء وفي الاصطلاح كون الابتداء
مناسبا للمقصود وهو في التحقيق سبب لتفوق الابتداء لكنه
يسمى باسم المسبب تنبيها على كمال في السببية ثم البراعة ههنا في
المنطق المعرب عما في الضمير وباعتبار انها تشاركت البيان المذكور
ههنا في الاسم كما سيجئ وان اختلف البيانان في المعنى وهذا المقدار يكفي لبراعة
الاستهلال واعلم ان عطف الخاص على العام ليشتمل على امرين
افراده بالذكر بعد العام وكون ذلك الافراد بطريق العطف
والمنبه على جلالة نعمة البيان هو الامر الثاني لما ذكر في الشرح في
اواسط الباب الثامن ان ذكر الخاص بعد العام انما يكون تنبيها على
فضله ومزيته اذا كان الذكر بطريق العطف دون الوصف او الابدال
بل ثم كون افراد الخاص بعد العام مشعرا بجلالته باعتبار انه
يومى الى ان الخاص بلغ في الشرف والكمال الى حيث ترتفع عن الدخول
تحت العام قوله كما اشير اليه في قوله تعالى خلق الانسان علمه البيان
حيث خصه بالذكر من بين النعم الواصلة الى الانسان بعد خلقه
وايضا ذكر في اوايل السورة المشتملة على تعداد النعم وقرنه بتعليم
القرآن وخلق الانسان وهما نعمتان جليلتان والتعظيم في اليه
راجع الى الجلالة باعتبار انه بمعنى الشرف او لانه مؤول بان مع الفعل
قوله ما لم نعلم مفعول ثان لعلم والاول محذوف اي علمنا ولا ضير
في ذلك اذ ليس علم من افعال القلوب حتى لا يجوز الاقتصار
على احد مفعوليه كيف وقد وقع الاقتصار عليه في قوله تعالى لا علم
لنا الا ما علمتنا ولو كان من افعال القلوب حتى لم يجز لكان
مفعوله الاول عين الثاني اذ هي من دواخل المبتدا والخبر فظهر

ان القول بان الاقتصار عليه وقع على كل من المفعولين او ان علم
منزل منزلة اللازم ومن البيان متعلق به وما لم نعلم بدل منه
بدل البعض من الهل تكلف مستغنى عنه ثم ان التصريح بما لم نعلم
وان كان التعليم لا يتعلق الا بغير المعلوم تنبيه على ان الله
تعالى نقلنا من ظلمة الجهل الى نور العلم ولله المنة ولرسوله
ولدفع توهم ان المراد بالتعليم تذكير ما نسي نحو ذلك كما سبق
مثله وعن الشارح ان المراد ما لم يكن نعلم باجتهادنا وفي تعلّمنا
قوله رعاية للسجع قيل عليه لحصل رعايته بان يقال وما لم نعلم من البيان
علم ورد بانه تركيب اخر والكلام في تقديم من البيان في هذا
التركيب الذي قدم فيه وعلم على ان فيه ايضا ارتكاب خلاف الظاهر
وهو تقديم المفعول قوله خير من نطق انما اختار خير من نطق على
سائر الصفات المادحة له عليه الصلاة والسلام ليناسب ما ذكر
في الحمد من التعرض لنعمة البيان وايضا والنطق على القول لئلا
يحتاج الى ان يقال انه عام خص منه البعض وهو الله تعالى وفيه ايماء
الى قوله تعالى وما ينطق عن الهوى قوله للشارع المقنن للقوانين
اشار بتوصيف الشارع بما ذكر الى سبب الدعاء له وايضا
لما كان عليه الصلوة والسلام واسطة في وصول نعمة الاسلام
الينا مع ما في الدعاء له من المثوبات الموعودة كان الدعاء
له هو الثناء على الله تعالى قوله على ما فسر في الكشاف ايماء الى ان
هينا معنى اخر وقد مر في شرح الديباجة قيل الانسب ا
نكون المراد بمن نطق بالصواب الانبياء عليهم الصلوة
والسلام وبمن اوتي الحكمة وفصل الخطاب الرسل
صلوات الله عليهم فان النبي عليه السلام هو الانسان المبعوث الى
الخلق عموما وخصوصا بملاحظة معنى الانباء عن الله وتاريخ
واحكامه والرسل هو الانسان المبعوث بملاحظة الرسالة

وهو ان الحكمة علم الاشياء على ما هي عليه في نفس الامر ... وفصل الخطاب

اليهم

اليهم مؤيدا بالمعجزة ومعه كتاب مشتمل على الحكمة وهذا مبني على
اشتراط الكتاب مع الرسول كما هو المشهور وان رد عليه بان
عدد الرسل يزيد على عدد الكتب فتامل قوله ولفظا او تخيلا كما اراد
لته على انه ليس هو عند نفسه فظاهر وكما دلاله على انه متق
عند ربه فبملاحظة ان ايتاء الحكمة لا يصلح الا من الله تعالى فكان
قوله وترك الفاعل لان هذا الفعل لا يصلح الا لله مستغنى عنه
الله الا ان يجعل توضيحا لسابقه قوله اشارة الى المعجزة اراد بالمعجزة
المشار اليها القران فاللام للعهد والاشارة اليه بطريق
تناول فصل الخطاب اياه وصدقه عليه وليس المراد ان فصل
الخطاب عبارة عن المعجزة كما يتبادر اليه الاوهام من ظاهر
الدليل لان المراد به هيهنا اما الكتب المنزلة على الرسل صلى الله
عليهم فالامر ظاهر والقول بالاعجاز في غير القران هيهنا مبني على ظاهر لتصريحهم
بان باقي الكتب ليست منزلة للاعجاز واما ما يعمها
ويشبهها وسنتم القولين فالامر اظهر قوله وفصل الخطاب البين
من الكلام اي ما لم يقل الكلام البين كما قال في المختصر الخطاب المفصل
رمزا الى ان اضافة الصفة الى الموصوف بمعنى من البيانية قوله
يتبينه من يخاطب به ولا يلتبس عليه اي يعلمه لانه روعي فيه
جميع ما لا بد في الافهام فالتبين هيهنا بمعنى العلم والفهم ولهذا
عُدِّي بنفسه واما الذي بمعنى الظهور فهو لازم واعترض عليه
بان فصل الخطاب بهذا المعنى كيف يتناول القران وفيه من
المتشابهات ما لا يتبينها من يخاطب به ويلتبس عليه واجيب بان
المراد به ما هو المراد بقوله تعالى ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى
وسيجي تحقيقه في مباحث اخراج الكلام على خلاف مقتضى
الظاهر وقيل ان معناه ان خطابه خالص عما يوجب الابهام
وصعوبة فهم المراد مما يخل بفصاحة الكلمة والكلام والاقرب

ان يجاب بان الكلام مبني على مذهب المتأخرين من ان الراسخين
في العلم يعلمون تاويل المتشابهات وهم المخاطبون بها لان
الخطاب بتوجيه الكلام نحو الغير للافهام فالظاهر ان مخاطب الشارع
يجب ان يفهم ما خوطب به وهم يتبينونها ولا يلتبس عليهم او بان
المخاطب بها هو الرسول عليه السلام وهو يتبينها والله اعلم
قوله قوله او بمعنى فاصل قيل ابقاء الفصل على معناه الحقيقي الذي
هو التميز والتبيين ووصف الخطاب به على طريق المبالغة كما
في رجل عدل انسب بما عليه ائمة المعاني على ما نص عليه الشيخ عبد
القاهر في قوله انما هي اقبال وادبار وفيه بحث لان
الفصل اذا ابقي على معناه الحقيقي كان مضافا الى معموله الذي
هو له فلا يحسن جعل تلك النسبة مجازا عقليا وما نقل
من الشيخ في نسبة المصدر الى ما تقدمه مما هو له لا يمنع
اليه الا ترى انك لو قلت الجاني على السلطان ولم ترد
العادل
بالعدل بل ابقيته على معناه وكان منسوبا الى ما هو له
لنسبة حقيقية ولا لطف في جعل تلك النسبة مجازا بل المجاز
هو نسبة الالجاء اليه واما اذا قلت الجاني سلطان عدل
باعتبار التجوز في نسبة العدل الى السلطان على طريق المبالغة تم على
اللطف ثم ابقاء الفصل على معناه متفق على ان لا يرتكب تجوز اصلا
ليس بعيد امتزيل قوله اصله اهل نابدل الهاء تو صلا الى الالف
ثم ابدلت الهمزة الفا لان قلب الهاء ابتداءا الفا لم يجي في صنع
اخر حتى يقاس عليه واما قلبها همزة فمتحقق كما اصله ماه
بدليل مياه وانما قلبت الهمزة الفا فشايع قوله بدليل اهل
وجه استدلال البصرية ان التصغير يرد الاشياء الى اصولها
ولم يسمع في تصغير آل الا اهيل ولو كان اصله عندهم اهل
لسمع تصغيره في الجملة على خلاف ذلك لان اختصاصا بالا
يجوز

٣٢٨

فيجوز قصد تحقير من له خطر وتقليله على ان الخطر في نفسه لا ينافي
التصغير بالاضافة الى اولي الاخطار العظيمة واما القول بان تصغيره
لجواز ان يكون للتعظيم فلا يمنع اختصاصه بالاشراف ذلك فقرينا في ينافي ح ر
فيه بان تصغير التعظيم فرع تصغير التحقير كما مر جوابه قوله مخصوص استعماله
في الاشراف ومن له خطر يريد ان فيه تخصيصين الاول انه لا يضاف
الى غير العقلاء فلا يقال آل الاسلام وآل مصر وامثالهما والثاني انه لا يضاف
من العقلاء الا الى من له خطر فلا يقال آل الحجام وانما ارتكبوا الاول لتعيين اللفظ بتغير الهاء
ارتكبوا التخصيص الاول توفيا للملايمة بين اللفظ والمعنى ولما كان الهاء
حرفا ثقيلا لكونه من اقصى الحلق تطرق الى الكلمة بسبب تغيرها الى الالف الذي
هو حرف خفيف نقص قوة فارتكبوا التخصيص الثاني جبرا لهذا النقص قوله
اطهار جمع طاهر كصاحب واصحاب واورد عليه انه صرح في شرح الكشاف
بان اطهار جمع طهر بمعنى طاهر كعدل بمعنى عادل وقال المحقق التفتازاني ان جمع فاعل على افعال
لم يثبت لما نص عليه الجوهري حتى قيل ان جمع صاحب صحب وصحاب و
صحبة واصحاب جمع صحب بالكسر مخفف صاحب كنمر وانمار واما المشهور المثل
اعني اصناؤها ابناؤها اي الذين جنوا على هذه الديار هم الذين بنوها الدار ح ر
قال الجوهري اظن ان المثل جناتها بناتها الا ان يكون هذا من النوادر على
ما يجيء ان امثال وتحقيق مواده كون الاطهار جمع طاهر بحسب المعنى لا انه جمع
حقيقي له فلا مخالفة بين كلاميه قوله وصحابته الاخيار الصحابة في الاصل
مصدر في صحبة وصحابة اطلق على اصحاب خير الانام عليه وعليهم السلام وصحبته ح
ولكنها اخص من الاصحاب لكونها بغلبة الاستعمال في اصحاب كالعلم رسول الله ح
لهم ولهذا نسب الصحابي اليها بخلاف الاصحاب ثم المختار عند جمهور اهل الحديث
ان الصحابي كل مسلم راى الرسول عليه الصلوة والسلام وقيل وطالت
صحبته وقيل وروى عنه وقيل او رآه الرسول والاصح ان اللغوي
لا يحتاج الى ما عدا الرؤية مما ذكر والعرفي بحسب العرف والظاهر ان
المراد هنا كل مسلم ممن صحب النبي عليه الصلوة والسلام ولو ساعة

وقيل لا يضاف الآل الا الى العقلاء [illegible] فلا يقال آل البصرة [illegible] اضافة [illegible] والصحيح انه من كلام العرب [illegible]

واما الملازمة المفهومة من نحو اصحاب الجنة واصحاب النار فبعرف
متجدد هذا قيل كان اهل الرواية عند وفاته عليه الصلوة والسلام
مائة الف واربعة عشر الفا قوله جمع خبتى بالتشديد اى صورة او
تقديرا بان يكون جمع خبي مخفف خبي صفة مشبهة كاموات جمع ميت
وهو احتراز عن خير بالتخفيف مطلقا اسم تفضيل فانه لا يثنى
ولا يجمع ولا يؤنث لكونه مخفف اخير وافعل من لا يتصرف فيه لكونه
مشابها لفظا ومعنى لافعل التعجب الغير المتصرف فيه كما تقرر في
النحو قوله اصله مهما يكن من شيء مهما مبتدا قال في مغني اللبيب
ومعناه ما لا يعقل غير الزمان مع تضمين معنى الشرط وخبره فعل الشرط
وحده او الجواب وحده او مجموعهما على الاختلاف و يكن تامة بمعنى
يوجد وفاعله ضمير راجع الى مهما ومن شيء بيان له وفايدته زيادة
البيان والتعميم لان من زايدة وشيء فاعل يكن لبقاء المبتدا
بلا عايد اذ التقدير مع الاستغناء تكلف لا يصار اليه وقد بنى
مهما على يكن على انه ناقصة وشيء اسمه ومن زايدة لان الشرط غير
موجب عند ابى على والاول هو الوجه وكذا مال اليه الشارح ثم ان
ما ذكر من اصل اما مهما يكن الخ مبني على ان يكون مراد سيبويه بقوله
اما زيد فمنطلق معناه مهما يكن من شيء فزيد منطلق في الاصل كذلك
وقال بعض الافاضل مراده بيان المعنى البحث وتصوير ان اما تفيد
لزوم ما بعد فائها لما قبلها لا انه كان في الاصل كذلك بل الاصل ان
يكن في الدنيا شيء فحذفت الشرط وعوضت ما وادغمت النون في
الميم وفتحت همزة حرف الشرط والتفصيل مذكور في شرح الرضي قوله
بعد الحمد والثنا ينبغي ان يريد بالثناء الثناء على الرسول بذكر
الصفات المادحة له في ضمن الصلوة والا لكان المناسب ان يقول
بعد الحمد والصلوة كما في المختصر قوله موقع اسم هو المبتدا يريد به
مهما والدليل على اسميته عود الضمير اليه صرح به صاحب الكشاف

فوكم

٣٠٦

في قوله تعالى مهما تأتنا به من اية وقال الجوهري تذكير الضمير الراجع اليه
وتانيثه حملا على اللفظ والمعنى وزعم ابو علي والسهيلي وابن مسعود
انها تاتي حرفا ايضا ودليلهم مع جوابه مذكور في كتب النحو
واعلم ان ظاهر ما ذكره ههنا من كون اما واقعا موقع المبتدأ او فعل
الشرط مخالف لما ذكره في احوال متعلقات الفعل في تحقيق قوله
واما ثمود فهديناهم الاية حيث قال ثمة اصل اما زيد فقايم مهما
يكن من شيء فزيد قايم فحذف الملزوم الذي هو الشرط اعني يكن من شيء
واقيم مقامه ملزوم القيام وهو زيد فانه يدل على ان اما لم تقع الا
اداة الشرط ويمكن دفعه ببناء كلاميه على المذهبين بقي ههنا شيء
آخر وهو انه يفهم من كلامه ههنا ان كلمة بعد من تتمة الشرط ويدل
عليه ايضا قوله في المختصر والعامل فيه اما لنيابتها عن الفعل والاظهر
تعلقه بالجزاء لان المقصود الاصلي من مثل قولنا اما زيد
فقايم ان القيام واقع البتة كما صرح به هناك فالمعنى ههنا ان
التاليف بعد الحمد لازم لو وقع شيء اما الا ان التاليف لازم لو وقع
شيء ما بعد الحمد اذ لا يخفى ان المقصود المذكور انما يلايم تعميم الشرط
واطلاقه لا تخصيصه وتقييده فتامل قوله لزمتها الفاء اللازمة
للشرط غالبا المشهور ان لزوم الفاء لاما كلي لا يحذف عن جوابها
الا في ضرورة الشعر كقوله فاما القتال لا قتال لديكم فقوله غالبا
قيد لقوله اللازمة للشرط وانما كان لزومها لاما كليا وان كان
للشرط اكثريا ليدل على تضمنها معنى الشرط بخلاف الشرط فانه لا يحتاج
الى دليل فهذا اللزوم الكلي في اما لتحقق فرعيتها لان في الشرطية ولا
تستلزم مزيتها على الاصل وقد يقال لزومها لاما ايضا اكثري قوله
لزمها لصوق الاسم اللازم للمبتدأ اللزوم مؤول بالالتزام اي
الزموها لصوق الاسم اذ لو ابقي على ظاهره لزم ان لا يحذف اللام

من المفعول له اعني قضاء لان اللزوم صفة الملصوق والقضاء من حقيقته صفة اي ديته صفة القاضي فلا يكون فعلا لفاعل الفعل المعلل وهو من جملة الشروط لحذفها في المشهور ثم الظاهر ان قوله اللازم مجرور صفة الاسم ولزوم الاسم للمبتدأ لزوم العام للخاص كلزوم الحيوان للانسان ويلايم هذا التوجيه قوله وابقاء له تقدير الامكان فان اللازم للمبتدأ لما كان لفظ كونه اسما كان لمنا سبب ان يكون اللازم لنايبه ايضا ذلك ولما لم يكن ذلك لتعيين قرينة انما يجعل لصوق الاسم اي وقوعه بعدها بلا فصل بكل عنه اذ ما لا ابدلت كلا لايتى كلا وقد يرد ج من فوعا صفة للصوق ولصوق الاسم له معنيان احدهما هذا الذي ذكر وثانيهما لصوق مفهوم الاسم فاريد بلفظه المعنى الاول وبضمير المستتر في اللازم المعنى الثاني على طريق الاستخدام واعترض على لزوم لصوق الاسم لاما بقوله تعالى فاما ان كان من المقربين فروح وريحان واجاب الشارح في الحواشي بان التقدير فاما المتوفى فلا الاسم لا ملفوظا تقديرا واما الفاضل الرضي فلم يلزمه بل قال انما اللازم اقامة جزء من الجزاء مقام الشرط سواء كان اسما ام لا قوله لما ظرف بمعنى اذ الناظر اي بقول بمعنى اذ كما يقول ابن المالك لانها مختصان بالماضي بالاضافة الى الجملة قوله يليه فعل ماض ان قلت ناين ذلك الفعل في قول الشاعر وقالت اقول لعبد الله لما سقاؤنا ونحن بوادي عبد الشمس وهاشم قلت سقاؤنا فاعل فعل محذوف يفسره وها بمعنى سقط والجواب محذوف تقديره قلت بدليل اقول وقوله شم امر من شمت البرق اذا نظرت اليه والمعنى لما سقط سقاؤنا قلت لعبد الله شمه قوله والوجه ما تقدم وهو انه ظرف يستعمل استعمال الشرط لانه اذا اتحد معناه بمعنى الاسم كان هو ايضا اسما فان الاسمية

والحرفية

ظروف م

والجزئية امران يدوران على المعنى واعترض ابن على مدعى الاسمية

بجواز لما اكرمتنى امس اكرمتك اليوم لانه اذا كان ظرفا كان عامله

الجواب والواقع فى اليوم لا يكون واقعا فى امس واجيب بان المعنى

لما ثبت اليوم اكرامك لى امس اكرمتك وهذا مثل قوله تعالى ان كنت

قلته فقد علمته فان الشرط لا يكون الا مستقبلا ولكن المعنى ان ثبت

انى كنت قلته وعلم توابعها لم يرد به ان المضاف هيهنا مقدر عطفا

على المضاف السابق اعنى علم البلاغة بان يكون لفظ توابعها مرفوعا

باقامته مقام المضاف فى الاعراب كما هو المشهور او مجرورا على تجويز

سيبويه ابقاءه على اعرابه كما قيل فى المثل السائر ما كل سوداء تمرة

ولا بيضاء شحمة اى كل بيضاء اذ لو لم يقدر ذلك لزم العطف على معمولى

عاملين مختلفين وذا عنده لا يجوز وانما قلنا لم يرد ذلك لان توحيد

الضمير فى به يعرف لا يلايمه بل اراد ان توابعها معطوف على المضاف

اليه السابق اعنى البلاغة بان يكون البلاغة علما للفنين المخصوصين

كالعربية لجميع العلوم الادبية وكالمعانى والبيان ونحو ذلك ويكون

علم البلاغة من قبيل اضافة العام الى الخاص كعلم النحو هكذا قيل وفيه

انه يلزم الاستخدام فى ضمير توابعها بان يكون الاضافة فى المعطوف

عليه بيانية وفى المعطوف لامية على ان المشهور وسيذكره الشارح

فى اخر المقدمة ان علم الفنين علم البلاغة والتوجيه الخالى عن شائبة

التعسف ان يراد بعلم البلاغة علم له زيادة اختصاص بالبلاغة وهو

المعانى والبيان علم البلاغة لهما من زيادة اختصاصهما ويكون توابعها

مجرورا معطوفا على البلاغة وافراد العلم المضاف اليهما يكفى فى افراد

ضمير به وهيهنا بحث وهو ان الزمخشرى حصر علم الادب فى كتابه المسمى

بقسطاس العروض فى اثنى عشر قسما على ما اشار اليه السيد فى

مفتتح شرحه للمفتاح ولم يعد البديع قسما برأسه بل جعله ذيلا

كما يفهم من قول الشارح فى اخر المقدمة وسموا علم المعانى والبيان

لعلمي البلاغة وكذا السكاكي فلم عدّ المصنف قسما برأسه وجعله
مع الفنين الذين هما الغاية القصوى من العلوم الادبية في قرن
واحد وايضا جعل هذه العلوم الثلاثة من اجل العلوم معللا له
بان كشف الاستار عن وجوه الاعجاز بها مع انه لا دخل لعلم
توابع البلاغة في الكشف المذكور على المذهب المنصور وهو الا
عجاز القرآن لكونه في اعلى طبقات البلاغة وايضا لا نسلم
دخل البديع في معرفة دقايق اللغة العربية بل نحو او رب في ذلك
منه اذ به يعرف ما لا بد منه في الافادة والجواب عن الاول ان
الحق في يد المصنف اذ لا يخفى ان البديع له موضوع متميز عن موضوع
علم البلاغة بالحيثية المعتبرة في موضوعات العلوم وله غاية
متميزة ايضا فجعله علما مستقلا من العلوم الادبية اوجه
وعن الثاني ان البديع لما كان تابعا للمعاني والبيان غلبا عليه
في الحكم بالاجلية والادبية واجرى التعليل الذي على ذلك قوله
لانه لم يجعله اجل جميع العلوم والتعليل لحصر الكشف عن وجوه
الاعجاز وكذا لحصر معرفة دقايق العربية في هذا الفن تقتضي اجليته
من العلوم العربية التي تتعلق بالنظم من حيث ان لها دخلا
في افادة البلاغة في الجملة قوله بل جعل طائفة من العلوم اجل ما سواها
الظاهر ان افعل التفضيل اعني اجل ليس من قبيل ما قصد له الزيادة المطلقة
بل من قبيل ما قصد به الزيادة على المضاف اليه فان قلت يشترط
في هذا القسم دخول المضاف في المضاف اليه كما تقرر في النحو مع
ان اضافته سوى الى ضمير المضاف مانع من هذا الدخول قلت
الظاهر انه لا وجه لاشتراط الدخول على مذهب الشيخ عبد القاهر
وابن السراج والجزولي وابي علي حيث ذهبوا الى ان الاضافة
لفظية بمعنى من الابتدائية اذ لم يبق فيه فرق بين افضل القوم

وبين

وبين افضل من القوم وانما وجهه على مذهب سيبويه وهو ان الاضافة
فيه معنوية بمعنى اللام كما في القسم الاول المتفق على كون الاضافة محضة
معناها ولهذا يتعرف المضاف اليه فيه بالاتفاق وفي القسم الثاني
وان اثبت الاب لجعل الاضافة من قبيل ما قصد به الزيادة المطلقة
فاول الطائفة بالجمع حتى لا يفوت المطابقة لمن هو له الواجبة في هذه قوله
وجعل من هذه الطائفة وفي بعض النسخ وجعلها في تاويل المرجع بالجماعة لكونه
عبارة عن العلوم الثلاثة قوله اذ به يعرف دقائق العربية اي اللغة العربية وانما
ترك ذكر الموصوف ليوهم ان دقائق الفنون الادبية باسرها يعرف
بهذا العلم فيفيد هذا الايهام تفخيما لشانه قوله واسرارها قيل الضمير راجع
الى الدقائق لان الاصل رجوعه الى المضاف فيما لم يكن لفظ الكل ونحوه
لكونه مقصودا بالذكر وذكر المضاف اليه بطريق التبعية والشرح الدقيق
ايضا فاسرار الدقائق بمعنى دقائق الدقائق كجبل الجبال وعيون العيون
ولا شك ان دقائق الدقائق عبارة عما هو ادق واخفى فيكون تقدير الكلام
اذ به يعرف المعلومات الدقيقة والمعلومات التي هي ادق ولما كانت ادقية
المعلوم مستلزمة لادقية الطريق الموصل اليه كان علم البلاغة وتوابعها
من ادق العلوم سرا فاستقام امر التفريع بلا احتياج الى التزام طي
مقدمة هي مناط التفريع ومصبه وهي ان دقائق العربية ادق الدقائق قوله
وبه يكشف قد مرت اشارة الى رجوع الضمير الى العلوم الثلاثة لكنه
بطريق التغليب اذ لا دخل لعلم توابع البلاغة في الكشف المذكور
على المذهب المنصور ثم ان المصنف قدم في اللف بيان اصلية هذه
العلوم على بيان ادقيتها لكونه ادخل في مدحها واخر في النشر دليل
المقدمة اعني قوله وبه يكشف عن دليل المقدمة الاخرى اعني قوله
اذ به يعرف لكون معرفة دقائق العربية واسرارها وسيلة الى ذلك
الكشف مقدمة عليه في الوجود قوله في نظم القرآن حال من وجوه الا عجاز

او من الايجاز بصحة اقامة المضاف مقام المضاف اليه بان يقى وبه يكشف
عن الايجاز فى نظم القرآن استار ها فيكون من قبيل قوله تعالى فاتبعوا ملة
ابراهيم حنيفا قال الشارح فى حاشية الكشاف عند الكلام على هذه
الاية حنيفا حال من المضاف اليه للاطباق على جوازه وذلك اذا كان المضاف
جزء من المضاف اليه او بمنزلة الجزء بحيث يصح قيامه مقامه مثل اتبعوا
ابراهيم اذا اتبعوا ملته ورايت هندا اذا رايت وجهها بخلاف رايت
غلام هند قائمة واختلفوا فى عامل مثل هذه الحال فقيل معنى الاضافة
لانها معنى الفعل المشعور به حرف الجر كانه قيل ملة ثبتت لابراهيم حنيفا
والصحيح ان عاملها عامل المضاف اليه لما بينهما من الاتحاد بالوجه
المذكور واما الجمهور فلم يذكروا كما فى كلام فى جوازه وكون عاملها هو
نفسه هذا كلامه وقد اشار بقوله والصحيح الى اخره الى بطلان
القول الاول اذ لو كان العامل معنى الاضافة بالطريق المذكور لم
يكن لتخصيص الجواز بما اذا كان المضاف جزء او كالجزء معنى بل يلزم تجويز
وقوع الحال حينئذ من كل مضاف اليه وهو باطل بل انما يجوز فى الصور
الثلاث التى ذكرها ابن مالك فى الفيته حيث قال بيت ولا تجز
حالا من المضاف له الا اذا اقتضى المضاف عمله او كان جزء ما له اضيفا
او مثل جزئه فلا تحيفا قوله لان المراد بكشف الاستار معرفة انه
من قبيل ذكر السبب وارادة المسبب واعلم ان الدليل قسمان لانه يكون
واسطة فى حصول التصديق بثبوت المذكور المحمول للموضوع او سلبه
عنه فقط ولمى يفيد مع التصديق المذكور لسبب نسبة المحمول
الى الموضوع بالثبوت او السلب فى نفس الامر فالاستدلال
على تعفن الاخلاط انى وعكسه لمى ولا شك ان اللمى اولى واوثق
ومعرفة اعجاز القرآن بالبرهان اللمى على الوجه المختار وهو ان
سبب الايجاز كونه فى اعلى مراتب البلاغة انما يحصل على التحقيق

والتفسير

٤٢

والتفصيل بمعرفة قواعد البلاغة وان كانت المعرفة المذكورة نابها
الا انى حاصلة من علم الكلام فلا اعتبار فى حصر كشف الاستار عن وجوه
الاعجاز فى هذا الفن سواء كانت اللام فى قوله لكونه فى علو
مراتب البلاغة متعلقة بالمعرفة او الاعجاز ثم المراد بالاعلى
الاعلى النوعى وهو مرتبة من البلاغة يعجز المخلوق عن الاتيان بمثل
اقصر سورة منه فى تلك المرتبة فيتناول الطرف الاعلى وما يقرب
منه فلا يرد ان الاعجاز لا يتوقف على كونه فى الطرف الاعلى قوله
ليقتفى اثره اى يتبع النبى صلى الله عليه وسلم فى طريقته البنى عليه الصلوة
والسلام قوله فيفاز بنصب عطفا على ليقتفى او رفع اى فحينئذ
يفاز قوله فيكون من اجل العلوم لكون معلومه من اجل المعلومات او ...
عليهان الثابت فيما سبق ان كشف الاستار عن وجوه الاعجاز
لا يكون الا بهذا العلم وذا لا يستدعى كون معلومه الذى هو مسايله من
اجل المعلومات اذ ليس فى هذا العلم مسئلة حكم فيها على القران بحسبه
بعوض ذاتى بل اقصى ما ثبت ان يكون القران من جزئيات موضوعات
مسائله وهذا انما يفيد شرفه بشرف الموضوع وبالجملة تعليل ترتب
قوله فيكون من اجل العلوم على ما قبله بقوله لكون معلومه من اجل
المعلومات لكان كلاما آخر لا مساس له بما نحن فيه اذ ليس الكلام
الا فى تعليل ترتب المذكور على ما قبله بما ذكره والجواب ان كلام الله
تعالى اشرف التراكيب وقد تقرر ان المعلوم اذا كان اشرف كان العلم
بحاله اشرف فالعلم بحال القران اعنى اعجازه اشرف مع قطع النظر عن
الغير اشرف ولا يستفاد هذا العلم عند فقد الذوق الفطرى الا بمعرفة
مسائل هذا العلم فلا جرم يكون هذا العلم ايضا اشرف فقوله وهذا لا يستدعى
كون معلومه الخ ممنوع والحصر المستفاد من قوله وهذا انما يفيد شرفه
بشرف الموضوع ممنوع ايضا اذ جلالة المسائل اما بوثاقة دلائلها

او يتبع طريقته

من اجل المعلومات مشكل جدا فلو اكتفى بحسن الغاية لحسن ولو ادعى ان معلوماته فى نفسها

النظرى

وذا

او بتعلقها بمعرفة احوال اشرف الاشياء والثانى موجود ههنا
ثم المراد بالمعلوم فى عبارة الشرح ما يعلم من هذا العلم لا المسائل كما
توهم بقرينة افراده على انه تم الكلام ح ايضا قوله وجلالته اعلم
لجلالة المعلوم وغاية الحصر المستفاد من اضافة المصدر على ما صرح
به الشارح فى قوله فمقتضى الحال الا اعتبار المناسب اضافى بالقياس
الى المبادى فلا يرد حصول جلالة العلم بوثاقة الدلائل كما مر حوا
على ان افادة اضافة المصدر الحصر ليس بكلى وسيجئ الكلام عليه
انشاء الله تعالى قوله فان قيل كيف التوفيق بين ما ذكره حيث يريد ان
كلام المص مخالف لكلام المفتاح من وجهين تقرير الاول ان المص
حصر سبب معرفة الاعجاز فى هذا العلم لان المراد بكشف الاستار
عن وجوه الاعجاز فى نظم القرآن معرفة انه معجز كما صرح به الشارح و
السكاكى حصره فى الذوق اذ لا يخفى ان اسناد الادراك الى الذوق
فى قوله مدرك الاعجاز هو الذوق ليس الا الاسناد الى السبب
كما يشير اليه قول الشارح فى الجواب ولو بالذوق المكتسب منه والا
فالمدرك هو النفس ليس الا وتقرير الثانى ان المصنف اثبت كشف
القناع عن وجوه الاعجاز بهذا العلم والسكاكى نفاه عن اصله فدفع
الوجه الثانى وادرج فيه دفع الاول وانما قدم الجواب عن الوجه
الثانى اهتماما بدلالة المخالفة الثانية اظهر من الاولى فان المص
حصر سبب كشف الاعجاز فى هذا العلم والسكاكى حصر مدرك الاعجاز
فى الذوق ولا مخالفة بينهما ظاهرا الا ترى انه لو حصر احد مدرك
الكليات فى النفس الناطقة وحصر سبب ادراكها فى العقل المستقل
كلا المحصور وانما يظهر المخالفة بملاحظة ان اسناد الادراك الى
الى الذوق اسناد الى السبب كما اشير اليه قوله ولو بالذوق
المكتسب منه الذوق على ما ذكره الشارح فى شرح المفتاح قوة
ادراكية

بسم الله الاسماء

٢٣

ادراكية لها اختصاص بادراك لطايف الكلام ووجوه محاسنه الحقيقية فان قلت صرح الشارح في تذنيب الباب السابع بان لو هذه تفيد كون هذا الشرط المذكور اولى بالملزومية للكلام السابق الذي هو كالعوض عن الجزاء كقوله زيد بخيل ولو كان غنيا فكيف يستقيم هيهنا قلت بعد تسليم لزوم هذا المعنى في جميع استعمالاتها مضمون الكلام السابق هيهنا انحصار سببية الادراك في هذا العلم ولا شك ان هذا الانحصار اضافي على تقدير عدم توسط الذوق المكتسب منه بان يدرك بالعلم نفسه فرضا بلا تخلل الذوق اولى كما لا يخفى

قوله وقد اشير الى هذا اى الى ان وجه الاعجاز يدرك بهذين العلمين لا بغيرهما من العلوم قوله لا طريق اليه الا طول خدمة هذين العلمين الظرف اعني اليه لغو متعلق بطريق على قول البغداديين لما فيه من معنى الافضاء والاطول بدل من محل اسم لا لانه مبتدا في الاصل وخبر لا محذوف اى لا طريق موجود او حاصل وبدل من الخبر المحذوف على راي من جوز حذف المبدل منه في باب الاستثناء ويمكن ان يكون الظرف مستقرا خبرا والاطول بدلا منه او صفة لاسم لان الاطول على ما ذكر من الوجوه

قوله لا علم بعد علم الاصول الكشف للقناع عن وجه الاعجاز من هذين العلمين المراد من علم الاصول اما اللغة والنحو والصرف او الكلام بناء على انه لا بد منه في تاويل المتشابهات وردها الى المحكمات وهو العمدة الكبرى في معرفة معاني القران كما ذكره الفاضلان في شرحيهما للمفتاح فالبعدية على الاول زمانية اى بعد حصول علم الاصول والاحاطة به وعلى الثاني رتبية شرفية ثم ان قوله الكشف يروى مرفوعا ومنصوبا ووجه الاعراب ظاهر مما سبق واعترض على الشارح بانه نقل قوله لا علم بعد علم الاصول الخ امتثالا وفي المنقول اشكال لان الاصول الاول فلان عبارة المفتاح هكذا كلام في باب التفسير وبعد علم الاصول

يتعلقان باقراء اى اعون وانفع على معنى لا علم انفع منهما فى التفسير بعد
علم الاصول وجوز وان يتعلقا بمعنى النفى المستفاد من لا علم فاذا تعلقا
باقراء لا يكون قوله اكشف مقيدا بالظرفين المذكورين البتة كما لا يخفى

اقرء منهما على الرع بمراد الله تعالى من كلامه
ولا اعون على تعاطى تاويل متشابهاته
ولا انفع فى درك لطائف نكته واسراره
واكشف للقناع فى وجوه اعجازه وقد
ذكروا ان الظرفين اعنى فى باب
التفسير وبعد علم الاصول م

وقد حمل الشارح عبارة المفتاح على الوجه الثانى فنقلها كذلك
وليس كذلك واما الثانى فلان المستفاد من هذه العبارة ان علم الاصول
اكشف بل انه اكشف منهما وان غيرهما كاشف ايضا لكنهما اكشف
فكلامهما ينافى حصر الكشف فى العلمين وليس المدعى اللزوم العقلى
بل المفهوم الذوقى الذى هو المبنى فى علمنا هذا فان المفهوم من قولهم
لا اعلم من فلان فى البلد انه اعلم من اهل كيف ولو امعن الكلام على
ظاهره لا يلزم منه اثبات الكاشفية لهذين العلمين اصلا اذ
انتفاء اعلم من زيد فى البلد يتحقق بانتفاء العالم فيه عن اصله وكانه نحوه
تجريد الكشف عن معنى التفضيل لكان الاقتران بمن فى عبارة
الشارح وان لم يكن كذلك فى عبارة المفتاح والجواب عن الاول
ان الشارح المحقق نص فى شرح الكشاف عند الكلام على قوله تعالى
وما على الذين يتقون من حسابهم من شىء ولكن ذكرى لعلهم يتقون
على ان القيد اذا كان مقدما على المعطوف عليه فيما اذا كان عطف
مفرد على مفرد فالقاعدة الكلية تقييد المعطوف به لا يجوز الاستعمال
بخلافه ولا يفهم من الكلام سواه والشيخ ايضا قد ربث القول
بذلك فى دلايل الاعجاز فى قوله تعالى الله يستهزئ بهم ويمدهم والعطف فى قوله
تعالى الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا ليس من عطف المفرد
على المفرد ولو سلم فالتقييد بها لاضطرار تعلق العلم دون نفسه
فلا يلزم تقييد علم الله بالوقت وللحدوث وعن الثانى ان
افعل التفضيل قد يقصد به تجاوز صاحبه وتباعده عن الغير
فى الفعل لا بمعنى تفضيله بالنسبة اليه بعد المشاركة فى اصل الفعل

بل

٢٤

بل بمعنى ان صاحبه فى اصل الفعل متزايد الى كماله قصدا الى تمايزه عنه فى اصله مع المبالغة فى اتصافه بحيث يفيد عدم وجود اصل الفعل فى الغير و وجوده الى كماله قصدا الى تمايزه عنه فى اصله مع المبالغة فى اتصافه بحيث يفيد عدم وجود اصل الفعل فى الغير و وجوده الى كماله فيه على وجه الاختصاص فيحصل كمال التفضيل و هو المعنى الذى فى الافاعل فى صفاته تعالى اذ لم يشاركه احد فى اصلها حتى يحصل التفضيل نحو قولنا الله اكبر و امثاله وقيل و بهذا المعنى ورد قوله تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام رب السجن احب الى مما يدعوننى اليه و قول على كرم الله وجهه لان اصوم يوما من شعبان احب الى من ان افطر يوما من رمضان و مثله اكثر من ان يحصى و اعظم من ان يضبطه العلم فمعنى الكشف فى عبارة المفتاح ان هذين العلمين متباعدان فى الكشف من كل علم متزايدان فى كماله فيه الى كماله قوله ثم لا يمكن الى ثم تصديق للمعنى السابق و هو انه لا الكشف من العلمين و قوله لا يمكن استئناف جواب عن سؤال نشاء من الكلام السابق فانه لما بين فيما سبق ان كمال الكشف عن وجه الاعجاز ثابت لهذا العلم كان مظنة ان يقال هل يمكن لواحد منا من العلماء بقواعد علم البلاغة ان يدرك وجه اعجاز القرآن بكمال حقيقته لمهارته فى العلمين فقال لا يمكن ذلك لامتناع الاحاطة بجميع قواعد هذا العلم و نكته واسراره ما دون منها و ما لم يدون سواء كانت تلك الاحاطة بطريق الكسب ام لا فلا يدخل كنه بلاغة القرآن تحت علم عالم بهذا بقواعد الفنين الا تحت علم الاتمام الشامل فالحصر فى قوله الا تحت علمه الشامل بالقياس الى المحيط بقواعد الفنين لا الى ارباب السليقة حتى لا يستقيم تفريع قوله فلا يدخل على ما قبله اذ لا يترتب لو ان كان الحق عدم دخوله تحت علمهم ايضا و لك ان تجعل